



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



قسم الفنون البصرية

الموضوع:

القيم الجمالية في العمل الفني

ناصر داودي أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية
تخصص: نقد الفنون التشكيلية

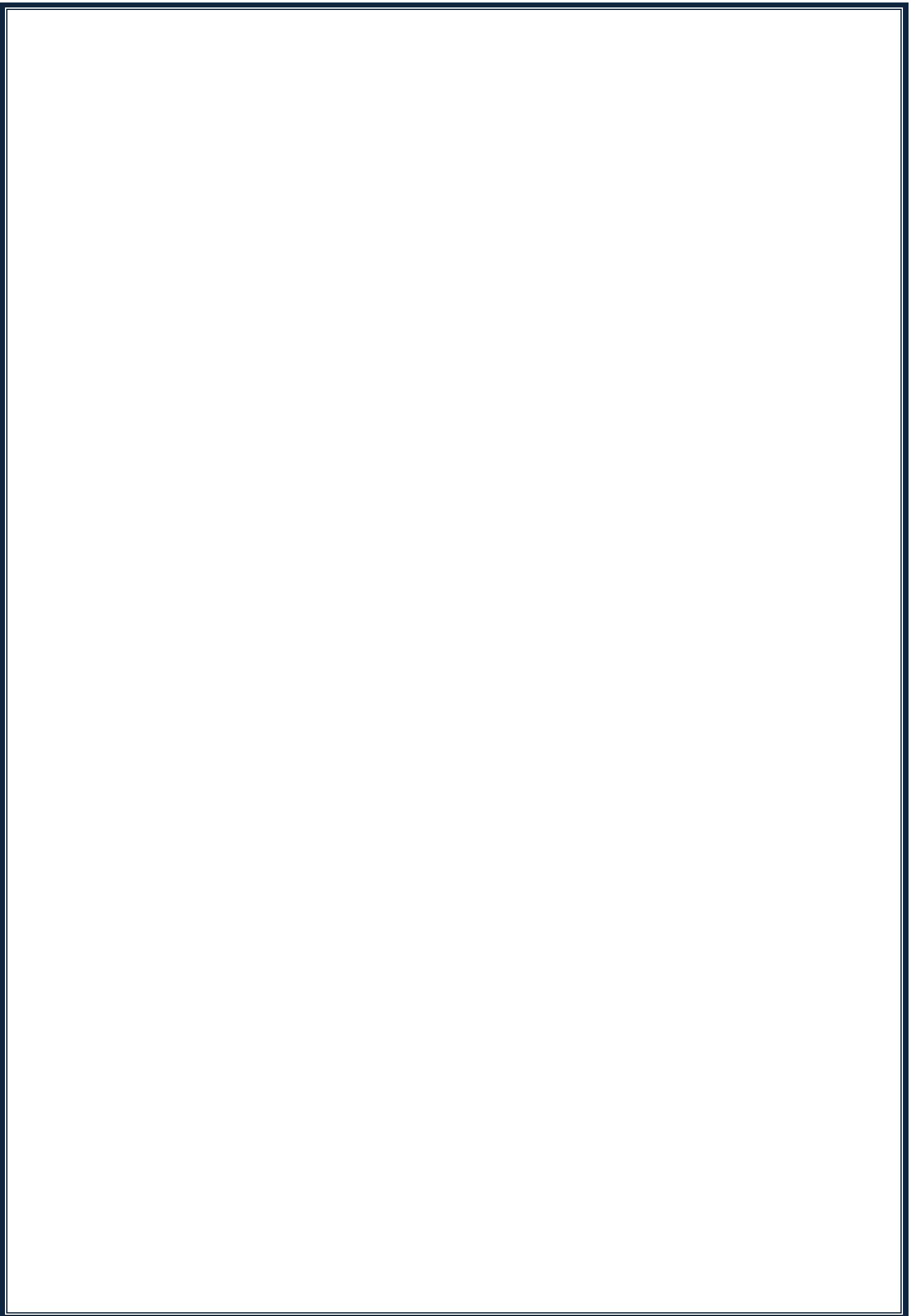
تحت إشراف:

- د. جمعي رضا

من إعداد الطالبين:

- بوطوبة نصيرة
- سحنين آسية

السنة الجامعية: 2021/2020





الموضوع:

القيم الجمالية في العمل الفني

ناصر داودي أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

تحت إشراف:

- د. جمعي رضا

من إعداد الطالبتين:

- بوطوبة نصيرة

- سحنين آسية

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشْدًا))

صدق الله العظيم



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين

الطاهرين.

أول الشكر وآخره نتقدم به إلى المنعم الباري عز وجل (الله) سبحانه وتعالى، الذي أحاطنا برعايته الإلهية العظيمة، ويسر لنا كل عسير، وألهمنا الصبر والقوة في شق طريقنا نحو البحث العلمي.

ونتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا وعظيم امتناننا إلى أستاذنا الفاضل جمعي؛ لما أبداه من حسن رعاية ورحابة صدر وروح علمية مخلصمة، وما قدمه لنا من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيّمة ومستمرة...

وإلى كل من شدوا أزرنا وشاطرونا أمرنا لنكمل الخطوات، و إلى كل من ساندنا في عملنا وأعطانا القدرة والإصرار في تحقيق هدفنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا حتى لو كان بكلمة تشجيع واحدة، فلولاهم بعد الله سبحانه وتعالى لاعتذر القلم عن رسم الكلمات في حقهم ... جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الطالبتين: بوطوبة نصيرة، سحنين اسية

مقدمة

مقدمة

يعد الفن التشكيلي واحد من الفنون التي يبدع فيها العقل البشري، ويتذوقها الإنسان من خلال المعارض التي ساهم تساهم في رفع مستوى الفكر ونشر الحب والاطلاع على ثقافة الشعوب والأمم.

وكلنا يعلم أن الفن التشكيلي بمختلف مدارسه كباقي الفنون بصفة عامة في متناول الجميع ويستطيع أن يمارسه أي إنسان ولا يتطلب شروطا ومستويات علمية، بل شرطه الوحيد: المستوى الفكري والموهبة التي يكتشفها الإنسان في ذاته.

وقد ساهم الفن التشكيلي في ترقية أعمال كبار العلماء المختصين في أبحاثهم مثل علماء الآثار والمؤرخين وعلماء النفس ، وساهم أيضا في أعمال كبار الأدباء والكتاب.

ويرجع ظهور الفن التشكيلي بمفهومه المعاصر في الجزائر في الجزائر إلى عشرينيات القرن الماضي ، والذي رغم تنوعه واختلافه وتعدده يبقى تمثيلا لثقافة الشعب بأكمله والبحث في جذوره بحثا شيقا، سيسمح بتأصيل ولو جزء منه ، في ظل تناقضات تضاربت حول تحديد مصدره.

إن تطورات التي مرت بها الحركة التشكيلية للفن المعاصر في الجزائر ، لم تحدث بمغزل عما يدور في الحركة الفن التشكيلي في العالم ، ولا عن ما أراده المستعمر ، أن يكون فمن البوادر الأولى لتجريد الشعب من ثقافته وترسيخ مبادئ غريبة من خلال اعتماد على مناهج ومذاهب فنية أوروبية .

رغم هذا نجد الفنان الجزائري المعاصر : "ناصر دواوي" سعى أن يكون لنفسه شخصية عربية ، رغم تكوينه في جو الثقافة الغربية، وفي هذا السياق تأتي دراستنا لتناول "القيم الجمالية" في أعمال "ناصر دواوي" .

مقدمة

بحيث هو إحدى العلامات البارزة والمضيئة في سيرورة الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر والوطن العربي إذا انه فنان استثنائي في التجربة ولأسلوب وتتغذى أعماله الفنية التخيل وتحويل أشياء الواقع ومجوداته إلى الأحلام بالسريالية بالتأكيد تستند إلى مبررات موضوعية هادفة.

- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة القيم الجمالية في اللوحة الفنية والحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر. وذلك من خلال تحليل بعض لوحات للفنان المبدع ناصر دواوي لمعرفة بعض الأساليب والرموز المستعملة والقيام بدراستها.

- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

- إبراز دور الفنان ناصر دواوي في بروز الحركة التشكيلية المعاصرة الجزائرية.

- تسليط الضوء على القيم الجمالية في اللوحة الفنية

- الكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن ان تحملها لوحات فنان ناصر دواوي.

- دوافع اختيار الموضوع:

هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية دفعتنا نحو إجراء هذه الدراسة منها:

مقدمة

- الدوافع الموضوعية: تتمثل في ان هذا الموضوع يعبر عن القيم الجمالية وعن التذوق الفني.

- الدوافع الذاتية : تتمثل في ميولي واهتمامي بالدراسة القيم الجمالية في أعمال ناصر دواوي وكذلك الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، وكذا إعجابي بلوحات ناصر دواوي التي تحمل نوع من إسرار والتشويق.

- الإشكالية:

و عليه يمكن طرح الإشكالية الآتية: اين تتجلى القيم الجمالية في عناصر تكوين اللوحة وما دور الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر؟ وقد انبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية: ما هي القيم الجمالية؟ - ما هي عناصر تكوين اللوحة ؟ - ما دور الحركة التشكيلية المعاصرة ومتى انتشرت بالجزائر؟ - ما هي أثر القيم الجمالية في لوحات ناصر دواوي ؟

- المنهج:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التكاملي الذي يتضمن عدة مناهج من بينها منهج معرفي الذي يتبع دور القيم الجمالية في أعمال الفنية، ومنهج التاريخي الذي يميز الظواهر التاريخية، وقد ساعدنا في تتبع تاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في الوصف وتحليل اللوحات الفنية لناصر دواوي.

- الصعوبات:

من بين أهم الصعوبات التي واجهتني ضيق الوقت مقارنة بأهمية الموضوع وضرورة الإلمام بأجزائه وتزامن البحث مع فترة الدراسة والامتحانات. ثم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان القيم الجمالية وتناول مفهومها وعناصر تكوين اللوحة الفنية. أما الفصل الثاني قد جاء بعنوان الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، وسيرة الذاتية لأشهر فنانيها ناصر دواوي. أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان تحليل لوحات فنية للفنان ناصر دواوي وتناول رمزية اللوحة وجماليتها. أما الخاتمة فقد احتوت على مجموعة من النتائج

مقدمة

1- عناصر بناء العمل الفني:

1-1- الوحدة و التنوع:

الوحدة : هي تكاثف و ترابط وتناسق عناصر اللوحة وارتباطها الوثيق ببعضها البعض وفق نظام معين ، وعدم وجود أي عنصر خارج عن الموضوع .

التنوع : هو وجود تباين بين العناصر الموجودة بالموضوع أو تباين العنصر الواحد مثل التباين اللوني أو الحجمي أو الاتجاهي للعنصر الواحد ووجود أكثر من عنصر لتماسك اللوحة بشكل عام، لا يستلزم التنوع قدرا كبيرا من التنوع بين الوحدات ، فالبساطة والتنوع غير متضادين.

ولتحقيق الوحدة والتنوع في العمل الفني يتم عن طريق:

- حجم الأشكال.

- وضعية الأشكال في اللوحة

- تكرار الأشكال والألوان.

- تضاد القيم اللونية (تضاد أقصى أبيض و أسود).

- تضاد الألوان (احمر اخضر ازرق برتقالي)....

* عنصرا الوحدة والتنوع متلازمان ومرتبطان بشدة فهما يكملان بعضهما البعض.

1-2- اللون:

هو احساس تعكسه لنا العين نتيجة تحليل الضوء الابيض، وهو صفة و اثر ينتج من شبكية العين فتقوم بتحليل ثلاثي اللون لما تشاهده، سواء اكان لون صبغي او ضوئي، وهو عامل من عوامل تقدير الاشياء و اضافة التباين بينهما و الجمالية الشكلية، و اختيار الالوان في تصميم الاشياء امر مهم وذلك لان الالوان لا تظهر المظهر فقط بل لها اهداف ومعان اخرى، فلا يمكن اختيار الالوان بشكل غير مناسب لانها تؤثر سلبيًا او ايجابيًا حسب اختيارها، ولن تتجح التصميم في حال تم اختيار الالوان الغير منسقة.¹

'و اللون يعد اهم العناصر في العمل الفني، و الاكثر اهمية بالنسبة للفنان حتى يعبر عنه احيانًا بأنه "موسيقى الفنون المرئية، وقد تختلف قيمة الموسيقى و ايقاعاتها"²، بهذا المعنى يتضح ان الفن له اوتار و لها تفاعل في مشاعر و فطرة الانسان، حيث تتحول أوتار اللون الى نسيج يعزف عليه الفنان بخصوصية ذات حلم موسيقي.

حيث تعتبر تلك الأوتار بمثابة مشاعر و جوانب علاقة الفنان سواء بفطرته الإنسانية المكتسبة او الفكرية على صعيد بيئته الثقافية و الاجتماعية وبعيد عن المستوى الدنيوي، ليرتفع و يعلو الى عنان السماء، واللون هنا عبارة عن سكون للموسيقى البصرية

¹ محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، ط 01، القاهرة، 2015، ص 34.
² أياد عبد الله حسن، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التنظيم، وزارة الثقافة العامة، دار الشؤون الثقافية، ط 01، بغداد، 2003، ص 148.

وصمتها و الفن هو ضجيج وصخب المشاعر وحوارها، فهو الاشكال ونموها و صراع الألوان بصرختها.

يعتبر كذلك مفهوم اللون و استعماله في اللوحة التشكيلية و الذي يكتسب طاقات تعبيرية و جمالية عديدة في الأعمال الفنية، يحقق أقصى الوضوح و الدقة في تلك الاعمال، فمعرفة اللون و خواصه لا يمكن ادراكها بعيد عن كونها ظاهرة فيزيائية مصدرها الضوء و المرئيات في الطبيعة، لان كل لون يحمل ترددا معيناً يتاثر به البصر، وبالتالي دراسته لها القابلية على امتصاص الألوان و و عكسها.³

هنا يعتبر التأثير النفسي و الخبرة العملية للفنان و توظيفها في العمل الفني كدافع وصولاً الى التعبير الجمالي، وعلى هذا الاساس فاللون يعتبر من اقوى المواد التي يمتلكها الفنان و يستخدمه في عمله الفني، حيث يمثل اللون طاقة تعبيرية و جمالية كبيرة في الفنون بجميع ابعادها حيث يعني استخدام القيم اللونية بتقنياتها المختلفة و تاثيراتها الفيزيائية على الإدراك البصري و من ثمة الاحساس بها.

في المفهوم الحديث للون عند "ديكارت" هو "أن اللون كالضوء، وهو ظاهرة و مفهوم سيكولوجي يعتمد على قوة الإشعاع كمنبه فيزيائي، إحساس بصري سيكولوجي، فاللون و

³ المرجع السابق، ص 148.

الضوء لهما علاقتهم وثيقة، واللون يشمل كل مظاهر الضوء بما في ذلك الاختلاف في الوقت و الفضاء.⁴

ولكون اللون يدخل في تكوين المادة و من ثمة كتلة العمل الفني فان تأثير الضوء و الظل عليه قد يعني اللون، و يبدو ان ذلك يتحقق بترتيب السطوح التي تكون الكتل على هذا الاساس فاللون معرض للتغيير بسبب نوعية و كمية الضوء المنعكس عليه، فهو يتباين تارة فيكون باردا مرة و قانيا مرة اخرى فتختلف دلالاته على اختلاف توزيع الضوء على سطح العمل الفني.

1-3- المللمس:

"يعرف قاموس"ويستر" المللمس بانه المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد كالخشب و المعادن والذي ينشا من ترتيب جزئياتها او مقوماتها الاساسية، و المللمس في العمل الفني لا يعني الإحساس به عن طريق حاسة الللمس فقط، وأن إدراك المللمس يتحقق أيضا عن طريق الرؤية البصرية، فإحساس العقل بالقيم السطحية و تخيلها ظاهرة يطلق عليها أحيانا المعادل البصري للإحساس الللمسي"⁵، فالمللمس هنا حسب الباحث عبارة عن مجموع الخواص البنائية المميزة و المحددة لمختلف الاسطح التي نميزها و نتحسسها باللمس عن طريق اليد

⁴ المرجع السابق، ص 148.

⁵ تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل افلام تحريك ثلاثية الأبعاد، رسالة دكتوراه في الفنون الجميلة، تحت إشراف: محمد علي محمود خاطر، كلية الفنون الجميلة- جامعة المنيا، 2009، ص 91.

من جهة و العين من جهة اخرى دون تفضيل احدهما عن الاخرى بل التركيز على تحديد الملامس بصريا كنوع من الفطنة لدى المتلقي.

وللملمس في العمل الفني اهمية كبيرة كونه كدليل على حالة العمل التشكيلي من جهة و طبيعة موضوع العمل الفني من جهة اخرى ، ولا يجب ان ننسى تاثير قيمة الضوء على الملامس و انعكاساتها من مختلف الزوايا و سطوح متباين، وهنا يمكن القول بان للملامس نوعين احدهما يعنى بالملامس المنتظمة و آخر يعنى بالملامس غير المنتظمة.

لكل سطح ملمس يمكن معرفته وتحسسه اعتماداً على حاسة اللمس أو حاسة النظر الذي تميز ملامس السطوح، وتختلف هذه السطوح من سطح لآخر من حيث الخشونة والنعومة، واللين، والصلب، والشفاف، واللامع.ومعرفة خصائص الخامات التي تتصف بتلك الملامس من قبل المعلم قبل تقديمها لطلابه أمر ضروري لتفادي ما يمكن أن ينتج من تلك الخامات من أخطار على الطلاب من جانب، ومن جانب آخر الاستفادة القصوى من تلك الخامة لتحقيق الخبرات الفنية المراد تحقيقها من ورائها. ويدل الملمس على الخصائص السطحية للمواد، وهذه الخاصية نتعرف عليها من خلال الجهاز البصري، ونتحقق منها عن طريق حاسة اللمس، وملمس السطح يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث النعومة والخشونة ودرجات الثقل .

وان كثرة الأضواء المنعكسة على سطح المواد وكيفيات انعكاسها تعكس الصفات الجسمية الخاصة مثل الصلابة والليونة والخفة والثقل وغيرها، ما يضيف لها سمة هي سمة

الجمال فالملمس يعطي إحياءات جمالية كثيراً ما استفاد منها المصممون والفنانون .
وتصنف ملامس السطوح من حيث (الدرجة) إلى (ملامس ناعمة - ملامس خشنة -
ملامس منتظمة - ملامس غير منتظمة) ومن حيث (النوع) إلى (ملامس حقيقية - ملامس
طبيعية - ملامس صناعية - ملامس إيهامية)

ونرى ان هناك ارتباط وثيق بين اختيار الفنان للخامة التي سينفذ عليها تصميمه
بالملمس الذي يريده ، فملمس الرسم المائي يختلف عن ملمس الرسم بالألوان الزيتية ، وقد
يسمح الفنان (المصمم) للفرشاة مثلاً بالتحرك وترك بصماتها.

1-4- المساحة:

هي بيان حركة الخط (في اتجاه مخالف للاتجاه الذاتي) ويشكل مساحة - والمساحة
لها طول وعرض وليس لها عمق، وهي محاطة بخطوط وتحدد الحدود الخارجية لأي حجم،
فالمساحة تعني عنصر مسطح أولي أكثر تركيباً من النقطة والخط.⁶

والمساحة قد تكون مربع أو دائرة أو مثلث أو أي شكل هندسي آخر مفروداً وقد تكون
نتيجة لدمج أكثر من شكل مع أجزاء بعض التجريب من حذف أو إضافة وغيرها لإنتاج
مساحة ذات طابع خاص ، وقد تكون المساحة ذات شكل عضوي، أو قد تجمع بين
العضوي والهندسي، وللمصمم حق اختيار وتكوين مفرداته الخاصة به، كما إن المساحة

⁶ سلام حميد رشيد، جمالية التكوين الفني في رسوم رافع الناصري، مجلة جامعة بابل/ العراق، نشر بتاريخ: 2019/08/27، أطلع عليه بتاريخ: 2021/06/15: <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/67205.php>

بشكل عام هي الفراغ المحصور والمحدد بين الخطوط، وهي وحدة البناء للعمل الفني وهي أكثر تعقيداً من النقطة والخط .

"إن المساحة وتوزيعها، ترتبط بطبيعة موضوع التصميم وكذلك الأسلوب الذي ينتجه المصمم، مع مراعاة القوانين التصميمية التي تجعل من الموضوع المصمم موضوعاً ناجحاً ومؤثراً".⁷

1-5- فضاء العمل الفني:

يعرف الفضاء فنياً بأنه الحيز الوحيد الذي نتعامل معه تشكلياً فإن كان ذا بعدين كان سطحاً وإن كان ذا ثلاثة أبعاد كان حجماً أو فضاءً ، أي إن الفضاء الفني ليس فراغاً لان الفضاء من وجهة الفنان عبارة عن مساحات (مجسمة أو مسطحة) نافذة ذات قيمة وأهمية عظيمة في توزيع الأشكال والكتل، فالفضاء في الفنون المسطحة ذات البعدين ، فضاء غير حقيقي ، يعتمد على الإيحاء في تحقيق البعد الثالث . بالعمق ، فهو سطح مستوٍ ، يبني الفنان نظامه التشكيلي عليه وهو مقيد بما بين يديه من حجم ونسب السطح الذي يتعامل معه ، إذ يرتب أشكاله بحيث تشغل مواقعها في هذا الفضاء .

والفضاء في اللوحة أو في النحت البارز حقيقة قائمة ، وهو عنصر فعال يساعد على توحيد العمل الفني وترابطه من خلال تنظيم الكتل مع الفضاء في وجود متكامل للثنتين ، أو

⁷ المرجع نفسه: <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/67205.php>

عن طريق تداخل العناصر مع الفضاء ويعد المنظور احد العوامل التي لها التأثير القوي في أدراك العمق الفضائي في هذه الفنون، وعلى الرغم من عمقها المستوي ، ويتحقق العمق الفضائي كذلك عن طريق التلاعب في الحجم بالنسبة ل وآخر.

وكذلك بتراكب الأشكال بعضها ببعض ، وأيضاً بظهور أشكال معينة في مقدمة الصورة وبعضها الآخر في مؤخرتها ، وهذا ما نجده متحققاً في المثال السابق للفنان (دوناتلو) ، وفي لوحة زيتية للفنان (دافوليدو) . فلفضاء في الفنون المسطحة ذات البعدين أهمية كبيرة فهو المساحة " الحيوية بالنسبة للصورة ، ومنبع قوتها ، وهو أيضاً منبع خداعها للواقع أو تصويرها لعالم الفنان نفسه، حيث تتحرك فيها الأشكال تحت القوى المحركة للخيال التصويري وحده" ⁸.

هناك ثلاثة فضاءات يمكن إدراكها جمالياً داخل التكوين وخارجه، وهي:

- 1- فضاء (كوني) خارج تكوين اللوحة.
- 2- فضاء (مغلق) داخل تكوين اللوحة.
- 3- فضاء (ضمني) متداخل مع عناصر تكوين اللوحة.

⁸ قصي طارق ، أسس التكوين ، مجلة فنون تشكيلية ، 2009، ط1، عمان ، ص58-66.

يشمل الفضاء (الكوني).. الفضاء الواقعي المعاش من سماء وأرض وما بينهما، بكل ما تفرزه من تعبيرات تتلائم مع حالة الإنسان النفسية والعاطفية. وهذا النوع من الفراغات يتم التفاعل بينه وبين الإنسان شعورياً من خلال عملية وجدانية خالصة.⁹

أما الفضاء (المغلق) فهو الفضاء الضمني "المجرد"، والذي تحدده أبعاد هندسية وليس له أية قوة تعبيرية أو بعد تأويلي. فهو عبارة عن مساحة خالية ذي بعدين (طول وعرض).

أما فيما يتعلق بالفضاء (الضمني) فهو الفضاء الذي يتم تفعيله من قبل الفنان من خلال إسقاط باقي عناصر التكوين عليه لتضفي على العمل الفني بعداً تعبيرياً وجمالياً خاصاً ليستحيل - من خلالها - من فضاء مغلق (محدود)، الى فضاء مطلق (مفتوح) دلاليًا وتعبيري

1-6- الخط:

للخطوط وظائف عديدة فهي تقسم الفراغ وتحدد الأشكال وتنشئ الحركات وتجزئ المساحات ... عندما يستخدم الفنان الخطوط لتقسيم الفراغ فإنه يهتم بإيجاد فواصل ممتعة بينها فإذا ما انقسم الفراغ إلى أقسام متساوية أدركها العقل بسرعة وانصرف عنها لخلو شكلها مما يدعو لاستمرار التأمل وعلى العكس من ذلك إذا استحث الفنان نشاط عقل الرائي لبناء علاقة جمالية بين مساحة وأخرى فإنه في هذه الحالة يرضيه بالمشاركة في هذه المشكلة الجمالية .

⁹ عصام ناظم صالح، وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية لدى الرسامين الشباب (الرسامين العراقيين أنموذجاً) : دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد، العدد 95، 2011، ص 446-447: <https://search.emarefa.net>

فللخطوط تأثير نفسي توحى به إلى الرائي فمن الملاحظ أن الخطوط التي تمتد رأسياً من أسفل الإطار لأعلاه تبدو ثابتة فلا هي صاعدة ولا هابطة لأن حدود الإطار توقف حركتها إلى الاتجاهين فالعين تتبع الخط صاعدة إلى حافة الإطار ثم تتحرك أفقياً حوله حتى يلاقيها خط آخر يأخذها إلى أسفل مساحة التصميم مرة أخرى ... هذا مع العلم بأن الخطوط القصيرة المنظومة على شكل درج السلم والموضوعة بجانبى خط أطول منها تساعد في إظهاره بمظهر الحركة في اتجاه ما لأنها تزيد من أثر تحركه إلى أعلى قرب حافة التصميم العليا.

كما تساعد على إظهار حركة الهبوط عند الحافة السفلى أما الخطوط المنحنية فهي أقوى تأثيراً عندما ترسم محاذاة لخط مستقيم فتستطيع العين حينئذ تقدير امتداد المنحى ومداه ولذا فنحن ندرك في الطبيعة منحى ورقة الشجر بانجرافه عن استقامة خط العرق الأوسط وإذا جاز لنا ان نضع بعض القواعد في استخدام الخطوط لقلنا ان كل تصميم أساسه الخطوط المنحنية يتطلب خطأ مستقيماً يؤكد أنه لأن التصميمات التي تقصر على الخطوط المنحنية توحى بشكل الديدان أو الأحشاء .. ويجدر بنا أن نذكر هنا سؤالاً هاماً هو ما الذي يجعل الخط المنحنى خطاً جميلاً .

ويجب أحد الفنانين قائلاً بأن الخط المنحنى يتصف بالجمال عندما يعبر عن مشاعر الشخص الذي يرسمه .. إننا نستمتع بالتنوع في الخطوط كما نحب التنوع في كل شيء آخر فهناك التباين بين الخطوط الرفيعة والخطوط السمكية وبين الخطوط المقوسة

والمستقيمة.. وهناك الخطوط المنحنية وهي عبارة عن خط مقوس استقامة أحد طرفيه وهي تجمع بين ما بها استمتاع الخطوط المقوسة والمستقيمة، إن حياتنا مليئة بالأشكال الخطية ونحن نستمتع بها عندما نعيها ولكننا لا نستمتع بها استمتاعا كاملا إلا إذا بدأنا في استخدامها لخلق وحدات فنية من إنتاجنا الخاص يعتمد كثيرا على مهارتنا في معالجة الخطوط...

يعتقد بعض الناس أن الفنان شخص قادر على الرسم بمعنى أنه ماهر في رسم الخطوط والأصح من وجهة نظرنا أن نقول ان الفنان الرسام هو الشخص القادر على ابتكار الأشكال وتنظيمها بطريقة معبرة لأن كثيرا من الناس يستطيع ان يرسم صورة مماثلة لشيء ما ولكنه لا يقدر أن يربط بين هذا الرسم وأرضية خلفه أو بينه وبين الإطار المحيط به أو بينه وبين صورة شيء آخر ، بينما نجد بعض الناس غير الماهرين في الرسم قادرين على تجميع الأشكال مع بعضها بشكل معبر مؤثر فيه كثير من القيم الفنية.¹⁰

1-7- الشكل:

ينشأ الشكل عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط، إذ يؤدي ذلك إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط الذي ينشأ عن تكراره وباختلاف اتجاه ونظام الحركة، فان كل شكل من تلك المساحات له كيان

¹⁰ عناصر التصميم في العمل الفني التشكيلي، الجماهير، عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - حلب، العدد 14947 - أيار 12، 2017

متكامل يتكون من مجموعة من الأجزاء تكسب صفة الشكل . وتتخذ الأشكال في الفن عدداً من التصنيفات (أشكال هندسية - أشكال عضوية - أشكال طبيعية - أشكال مجردة - أشكال تمثيلية - أشكال غير تمثيلية - أشكال موضوعية - أشكال غير موضوعية).

"إن العمل الفني رسالة مرئية تحمل فكرة (دلالة) وتؤدي إلى معنى يستقبله المتلقي على شكل إما علامة (أيقونة) أو إشارة رمزية والفكرة أو الدلالة هي مضمون العمل الفني (الرسالة البصرية التشكيلية)."¹¹

والشكل عبارة عن كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر وموجودات محسوسة بحيث يشكل الصورة البصرية لهذه الموجودات من خلال انعكاس الصورة في الوعي البصري والشكل من المثيرات وعملية الاستجابة هي عملية إدراك الشكل) والشكل نوعان الأول طبيعي موجود في الطبيعة (من صنع الخالق) وهو كل ما يحيط بنا من ظواهر وطبيعة وغيرها وان أنماط الأشكال تتعدد وتتنوع في الطبيعة من حيث كونها هندسية أو حرة والأشكال الهندسية تتعدد وتتنوع أيضاً من حيث طبيعة التناسب بين أبعادها وخصائصها وقد ميز الفلاسفة الاختلاف في أنواع الأشكال ومدلولاتها من حيث البناء الشكلي لها حيث

¹¹- يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، 1966 ، ص 173 .

أكد سقراط أن جمال الأشكال الهندسية الناتجة عن حركة الخطوط وبمختلف أنواعها تمتلك صفة الجمال الدائم وليس الجمال النسبي المحكوم زمنياً وفقاً لأهداف وجوده.¹²

حيث أن الأشكال الغير هندسية والتي هي من صنع الإنسان حسب اعتقاده فهي محكومة بجمال نسبي محدد بالهدف الذي وجدت من اجله .

أما أفلاطون فقد ميز بين الأشكال الهندسية والإشكال الطبيعية والتي يرى بأنها أشكال قصديه مقيدة بقيود المضمون الذي تحمله لذلك فهي لا تعبر عن صيغة جمالية سامية مطلقة، أما الأشكال الهندسية فهي دائمة الجمال وهي غير مقيدة (فهي ليست جميلة لأي سبب كغيرها وإنما هي جميلة بطبيعتها وتشع سروراً لتحررها من الرغبة) وهذه الأشكال تعبر عن الجمال المطلق لان الشكل فيها يمثل أفكارا مجردة وهي تحاكي المثل العليا بعكس الأشكال المختلفة والتي هي كل الاشكال الموجودة في الطبيعة فإنها غير أزليه وهي فانية . ويرى أرسطو الشكل كامن بذاته وهو يطبع الشيء بالطابع الذي يجعله منتسباً إلى هذا النوع أو ذاك من أنواع الكائنات . 13

حيث أعطى أرسطو حرية للفنان بتأسيس شكل يحاكي الطبيعة ولكنه غير الشكل الموجود في الطبيعة ولكن كلما اقتربت الأشكال من البناء الهندسي كلما كانت اقرب إلى الجمال المطلق كونها لا تحتاج الى التفسير .

¹² جورج فلانجان : حول الفن ، ترجمة وتقديم كمال الملاخ ، مراجعة صلاح طاهر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962 ، ص 286

¹³ وائل بركات : مفهوم في بنية النص ، دار معد للطباعة والنشر ، ط1 ، دمشق ، 1996 ، ص 35 .

والأشكال في الطبيعة ليس لتغيرها واختلافها حدود، نتيجة لاختلاف مصادرها، سواء أكانت طبيعية، أم متغيرة بفعل تأثيرات ومواد طبيعية ، مثل الصخور والتلال الصحراوية، وتأثير العوامل الطبيعية عليها كالرياح والأمطار مسببة تغييرها .

والنوع الثاني هو من صنع الإنسان (الفنان) وتتغير وتتطور تبعاً له وللحاجة والمنفعة من نتاجات لها علاقة بالحياة الإنسانية، وتكون هذه النتاجات ذات رسالة إما جمالية أو نفعية ، كالأعمال الفنية من منحوتات ولوحات فنية وغيرها ، وهذه الأشكال تتولد في الغالب من الإيحاء الذي تمليه الأشكال الطبيعية على مخيلة الإنسان .¹⁴

فلا بد للعمل الفني (من بنية مكانية تعد بمثابة المظهر الحسي وبنية زمنية تعبر عن حركته الباطنية ومدلوله الروحي وان لكل فن مادته مثل اللون ، الملمس ، الحركة وغيرها غير أن المادة الخام لا تكون فناً إلا إذا امتدت يد الفنان إليها فخلقت منها محسوساً جمالياً¹⁵

وعليه يخضع الشكل لعملية تنظيم العناصر التي يتكون منها العمل الفني، وبنية الشكل أو مجموعة عناصره فقيمه أعلى تعبيراً من النقطة أو الخط أو الملمس، لذلك فالشكل هو العنصر الأساس كما يراه الفيلسوف إمانويل كانط في بث الجمال في العمل الفني).¹⁶

¹⁴ فريد خالد علوان : البنية الشكلية للون في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، 2004 ، ص 63 .

¹⁵ هريبرت ريد : حاضر الفن ، ترجمة سمير علي ، دائرة الشؤون الثقافية ، سلسلة الكتب المترجمة ، 1983 ، ص 33 .
¹⁶ د . باسم عبد الأمير الاعسم : مفهوم الشكل في الخطاب المسرحي ، المجلة القطرية ، العدد الأول، السنة الأولى ، تصدر عن وزارة التعليم العلي والبحث العلمي ، جمهورية العراق ، 2001 ، ص 37 .

فالفنانون على الرغم من اختلاف أفكارهم وموضوعاتهم ورؤيتهم الفنية فأنهم متفقون على إن الشكل الفني وجماليته يتم عن طريق مجموعة عناصر الخطاب الفني التشكيلي والتي تؤسس الشكل والمتمثلة بالخط والملمس والمادة واللون والفراغ والموضوع ويحدد جيروم أن للشكل وظائف جمالية ثلاثة هي :

1 . ان الشكل يضبط أدراك المتلقي ويرشده و يوجه انتباهه في اتجاه معين يرغب الفنان المنتج للعمل الفني أن يكون توجه المتلقي إلى هذا الاتجاه.

2 . ان الشكل بأكمله يرتب عناصر العمل الفني على نحو من شأنه إبراز قيمته الحسية والتعبيرية .

3 . ان للشكل أهمية بحيث لا تكون للمضمون قيمة بدونها فهو الذي يدل عليه¹⁷ .

ومع إحساس الفنان ورؤيته الخاصة والفنان كلما ازداد وعيه الفني وتحسسه لموضوعات الحياة والأشكال التي تثيره في الطبيعة أصبح اقدر على الإنتاج الفني القريب من ذهنية الجمهور وبالتالي أكثر تأثيرا بهم ، وما يراه الفنان من موضوعات ذات أهمية لعالمه الفني ومشاهدة الحضارات المختلفة من خلال أعمال الآخرين ومدى التطور الفني الحاصل وما هي المواد والأدوات التي استمد منها الفنانون عبر التاريخ كل هذه العناصر

¹⁷ انظر: جيروم ستولينيتز : النقد الفني ، مصدر سابق ، ص 195 - 229

تساعد الفنان على الانطلاق برؤيته الصحيحة لتحقيق خطاب فني جمالي يحقق المتعة الجمالية لدى المتلقي .

1-8-التكوين:

1-8-1- لغة:

يحدد أصحاب المعاجم المفهوم اللغوي بمصطلح التكوين :

فهو مصدر كون الشيء ،رتبه بالتأليف بين أجزئه ، وتكوين العالم كان بإرادة الخالق ، خلقه أي إخرجه من العدم إلى الوجود.¹⁸

1-8-2- اصطلاحا :

التكوين هو تلقين شخص دروسا وتوجيها في مجال ما بشكل مكثف ، والتكوين الفني عامل أساسي في فن الرسم فهو يعني ترتيب مكونات الصور أو طريقة جمع لعناصر بحيث تنتقل العين من جزء لآخر دون ملل وهناك اختلاف في تنظيم التكوين في الأشكال.

والتكوين هو بناء شكل او تصميم المجموعة ومع ذلك فهو ليس صورة. فالتكوين قادر على التعبير عن شعور وكأنه حالة الموضوع والمزاجية من خلال اللون والخط والكتلة والشكل من مختلف الجوانب هذا لانه لا يروي الحكاية انه التكوين وليس الصورة " إذن التكوين هو تكوين عند الثاني وهو عملية تجسيد المعنى عند الاول.

¹⁸ معاني المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية 2004 ، م 1 ، ط 4

ولكي نقرب من طروحات الاثنتين نقول انهما يقتربان من معنى واحد وهو ان التكوين هو نتيجة ربط ومزاوجة كافة عناصر العمل الفني لكي نصل الى الشكل الذي نريده او نطمح بالوصول إليه لكي نعبر عن حالة ما لموضوع ما. ولكن هناك عدة عوامل او عناصر لا بد من تواجدها لكي نحصل من خلال اندماجها وربطها معا على شكل التكوين¹⁹ والذي هو الترتيب المعقول للناس في مجموعة ما من خلال استعمال التأكيد، الثبات، التتابع والتوازن لتحقيق الوضوح وبما ان التكوين ليس صورة كما في رأى الاكسندر دين ، وانما هو بناء شكل او أشكال من خلال التعرف بالمجموعة المتواجدة في عمل ما ، حيث يقوم الفنان ومن خلال هذه المجموعة بتكوين تكوينات معبرة عن روح العمل ، لتعطي بذلك جمالية.

إذن فالتكوين يدخل بكل شيء فني، والتكوين يقترب من الفن التشكيلي باعتبار اللوحة أيضا لها تكوين، ولكن تكوين اللوحة ثابت وذو مساحة محددة مؤطرة بإطار واحد عكس التكوين على سبيل المثال في العرض المسرحي الذي يسير وفق متغيرات النص.

2- جمالية القيم التشكيلية في العمل الفني:

لقد مارس الفنانون التشكيليون نشاطهم ضمن الاطار الثقافي العام للمجتمع، ووضعوا نصب اهتمامهم تحقيق المتعة للذوق العام من خلال تجاربهم الجمالية التي تظهر في انتاجهم الفني باستخدام الوسائط المختلفة ومنه تميز الفنان بالموهبة، والقدرة على ان يحدث

¹⁹الموقع الالكتروني: <http://www.art.gov.sa/t15488.html> 02:47.2017-05-25

تغيير في شكل الخامة الطبيعي لتتحول الى صورة مبتكرة ذات صفة جمالية محملة بالمعاني و المضامين.

ومن ناحية اخرى يمكن ان يخرجها من تصميمات تستخدم لاغراض نفعية، والفنون التشكيلية بالنسبة للفنان هي وسيلة لتفريغ الشحنات النفسية والمشاعر و التجارب الانسانية المختلفة في سياق احداث تؤثر فيه كما تؤثر في المجتمع، فالفنون وسيلة لتغيير و الاتصال و المشاركة الوجدانية للتجربة الجمالية التي تولد المتعة بالصيغ التشكيلية.

ويعد موضوع الجمال في اللوحة التشكيلية من الاشكاليات المتشعبة، والتي تدور حوله أفكار و اراء كثيرة، قد تتفق مع بعضها و تختلف عن الاخر، فعندما ظهر علم الجمال "استيطيقا" في القرن الثامن عشر وعرف بانه المعرفة الحسية بالاشياء اختلط في مفهومه مع مفاهيم عديدة كانت بعيدة عن مشكلات الفن.²⁰

فالابداع الفني ينتج عنه صورة تتصف بالجمالية، هذه الجمالية تتاسس من عمليات عقلية ادراكية، تحليلية، تفسر النظام العام الذي اصبح على الصورة شكلا ولمحتواها معنى يتصف بصفة الجمال، في الاعمال ذات المعنى الرمزي، أو فيصور الطبيعة ذات الحقيقة الموضوعية القابلة للنقل و التي تتصف بطبيعتها في النظام الجمالي الذي يحقق المتعة و جمال الاشياء، ولا يقفوم في معزل عن التقبل و الفهم الانساني.

²⁰ محمود البيسوني، تربية الذوق الجمالي، ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص 102.

فهذا الفهم الانساني هو محور التفسير و الحكم الجمالي، وهو متغير من زمان لآخر ومن طبيعة شعب لآخر، ويعمل علم الجمال على تتبع هذا التغير في فهم النظام الجمالي، ويقوم بتحليلها و استخراج نظريات تتوزاق مع طبيعة هذا المفهوم الانساني المتغير الذي يبحث في مشكلات متعلقة بالفن و التفكير الجمالي.

يعتبر الجمهور على اختلاف طوائفه و افراده الذين يتعاملون مع الجمال بطريقة شعورية، وعلى قدر الوعي بالجمال و الذي يساعد في خلقه، ويساعد الاخرين به و الجمال يمارسه الانسان بالفطرة و ليس له هدف،²¹ فوّه وهو جمال يقصد به ذاته ولذاته فالجمال مرتبط بالخير، والراحة النفسية، و بالتقدم في السلم المدني وهذا ما يسعى اليه الفنان في انت يعطي صورة جمالية و ان يجمال عمله بصيغة ذات حس جمالي.

ولا يخفى علينا ان التذوق الفني من بين اهم مبادئ تلقي الاعمال الفنية، وهذا من خلال مختلف المؤثرات البصرية في اللوحة التشكيلية، ولاختلاف الفن التشكيلي و تنوعه من مرحلة اخرى خاصة ما يشهده في المرحلة المعاصرة كان لزاما علينا التطرق الى مختلف عناصر بناء العمل الفني خاصة في اللوحة التشكيلية و التي هي محور بحثنا من خلال أعمال الفنان "داودي".

حيث يبدو جليا مدى اهتمام مختلف الفنان بالقيم التشكيلية داخل فضاء العمل الفني و التي تعبر هي الاخرى عن دلالات متباينة لها علاقة بمضمون العمل الفني، وهي القيم

²¹ المرجع نفسه، ص 102.

كذلك التي تمكن المشاهد من خلالها اكتشاف تفاصيل لوحته و مدلولات كل قيمة دون فصلها عن باقي القيم الاخرى، فهي تشكل لحمة واحدة في اللوحة التشكيلية وهذا على الرغم من تعدد اتجاهات الفن و كذا تباين اساليب اخراجه.

من هنا يتجلى لنا مدى تاثير القيم التشكيلية المختلفة في اصفاء جماليات بصرية و فنية في العمل الفني، و هي المقومات التي يمكن من خلالها ابداء الجمال او النفور اثناء مشاهدة اللوحة التشكيلية، إن الاعتناء بالقيم الجمالية في اللوحة البصرية من اهم نواحي الابداع الفني الذي يسعى من خلاله الفنان الى اخراج عملعه الفني وفق نظم و اطر فنية مدروسة بعيدة عن التكلف في تقنيات بناء العمل الفني، يمكن هنا القول بأن القيم التشكيلية على اختلافها فهي تشكل وحدة كلية في بناء العمل الفني.

الفصل الثاني

1- السيرة الذاتية و الفنية للفنان "ناصر دواوي"

ناصر دواوي أحد المبدعين الجزائريين في الفنون التشكيلية .ولد بالعاصمة إبان الحقبة الاستعمارية سنة 1957 ,فيها نشأ و ترعرع, وفيها أجاد براعة الفن التشكيلي و دقة المضمون .بدأ من ورشة والده التي زرعت فيه حبا لهذا المجال .إذ كان والده فنانا تشكليا عصاميا حيث بدت بوازع توجيهه الفني الخالص واضحة من خلال انضمامه إلى جمعية الفنون الجميلة و تعلمه لمبادئ الفن التشكيلي على يد أستاذ " محمد ساعودي " سنة 1972م.¹

تجدد بنا الإشارة هنا إلى أن مساره الدراسي بدأ سنة 1964م في المدرسة الابتدائية إلى غاية 1971م . ثم انتقل إلى المتوسط حتى عام 1975م . إذا كان يحاول الموافقة بين الدراسة و الفن التشكيلي , لكن حبه لهذا الأخير جعله يتخلى عن الدراسة الثانوية و يتفرغ إلى الفن التشكيلي , بل دخل رحلة تخصص و ذلك بانضمامه إلى مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة سنة 1975م.²

حيث درس السنة الأولى على يد الأستاذ " مسلي شكري" ثم السنة الثانية و الثالثة على يد أستاذ "مارتاز" ثم ختم العام الرابع كذلك على يد " مسلي شكري" . توج بشهادة

¹ Djamilia Flici-Guendil. Diwan Al-Fen.Dictionnaire Des Peintres, Sculpteurs et Designers Algériens ,Algeria , ANEP 2007, p133.

² Ibid, p 133.

التكوين العام المسلمة من طرف المدرسة سنة 1979م و تحصل على منحة دراسية من المدرسة . حيث انتقل في نفس السنة إلى روسيا لمواصلة الدراسة لمدة سبع سنوات عام منها للغة الروسية و ست أخرى لدراسة الفن التشكيلي حيث بدأ تأثره بالمدرسة الواقعية واضحا و التي كانت رادة في روسيا و الإتحاد السوفيتي آنذاك كان يمنع على الفنانين و الأدباء الاحتكاك بالمدارس الأخرى لظروف سياسية.

عاد ناصر دواوي إلى الجزائر سنة 1986م مدرسا بمدرسة الفنون الجميلة بباتنة و تولى عن الواقعية نظرا لاختلاف الفن التشكيلي الجزائري عن الروسي و لاعتبارات أخرى شخصية تتعلق أساسا بالتجربة و قوة الملاحظة.

و يعتبر "ناصر دواوي" من رواد المدرسة السريالية في الجزائر كانت إرهابات التأثر بالسريالية من خلال جداريه الفنان " طاهر ومان أمام الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة و تحديدا سنة 1975 و يمتلك الفنان رصيذا كبيرا يفوق عدد لوحاته 500 لوحة شارك بها في مختلف المعارض¹.

إن مسيرة الفنان " ناصر دواوي" تختصر في معرضه الأخير "جولة في الأحلام" و الذي يضم 38 لوحة تؤرخ لتلك المسيرة من جوانبها المختلفة. حيث يؤكد بالقول "هناك

¹ artabus ، دون تاريخ نشر، أطلع عليه: 2021/05/14، الموقع الإلكتروني: www.artabus.com/douadi

أعمل تعبر عن كثير من التفاصيل التي عشتها كفنان تشكيلي بداية من لوحتي التي أنجزتها على الورق بتقنية الأكوارييل و هي تعود إلى سنوات التسعينيات .كما توجد لوحات على القماش بتقنية الأكريليك أنجزتها سنة 2013م إضافة إلى لوحات أخرى تمثل المرحلة الممتدة بين سنتي 2013م و 2018م¹.

و نجد الفنان إستعمل ألوان أكريليك و هي ألوان تتخذ صفة بلاستيكية ما أن تجف ,ولها قابلية على أن تثبت على الزجاج و البلاستيك أو على طلاء زيتي .كما أنها تجف بسرعة على عكس الألوان الزيتية التي تستغرق أياما كي تجف و من خصائص الأكريليك أيضا أنها لا تزخ مثلما تزخ الألوان الزيتية و لا تصاب بالاسوداد بمرور الوقت, فتمنح العمل الفني عمرا و بهاء أطول.

أما المواضيع التي يفضل التعبير من خلالها عما يختلج بين ثنايا نفسه المبدعة فهو لا يحصرها في موضوع بعينه , غير أن ما يجمعها هو علاقتها الوثيقة بكل ما هو جزائري. حيث نجد لوحات تتناول التراث الوطني و أخرى تجسد موضوع القصة و عمرانها و ثالثة يمكننا أن نلمس فيها روح الألبسة التقليدية الجزائرية.

و علاوة على كل تلك الاهتمامات الموضوعاتية يضيف نصر الدين بقوله : " تناولت في بعض لوحاتي فن الرقص في بعض تجلياته مثل البالية و الرقص الصوفي

¹ المرجع السابق، www.artabus.com/douadi

الذي اعتبره مصدرا مهما من مصادر إلهامي بما يعمل به من زخم فلسفي و فكري و إحالات تاريخية تمثل جزا معتبرا و رافدا أساسيا من ثقافتنا العربية و الإسلامية .

لم يتردد هذا التشكيلي في التعبير فنيا عن وجهة نظره إزاء أحد أهم مواضيع الساحة السياسية في الشرق الأوسط .وهو قضية سوريا التي تتفاعل أحداثها منذ سنوات لتضع مأساة من أبشع مآسي الألفية الثالثة .حيث جسد هذا الموضوع عبر بعض اللوحات .

كما يميز أعماله حضور قوي للمرأة باعتبارها نواة المجتمع و العنصر الفاعل فيه فهي تمثل له الأم و الأخت و الزوجة و الابنة و الوطن شأنه شأن كثير من الفنانين و الأدياء الذين يعبرون دائما عن ارتباطهم بالمرأة في لوحاتهم و أشعارهم و المعروف عن الفنان يميل إلى العزل و الطمأنينة مستمدا من خلق آدم و حواء،¹ بمعنى أن الفنان ناصر دواوي في تعبيره عن نساء الجزائر لم يعد نماذج حية للتعلم في دراستهن ووصف مفاتهن و تفاصيلهن بل يوضح للمتلقي أن المعنية بالرسم ليست امرأة محددة اختيرت لذاتها أو لجمال صفاتها بل المقصود هو المرأة بشكلها العام كرمز للدلالة على مكانتها في المجتمع و دورها الفعال فيه و كل ما يتضمنه هذا الرمز من عادات و تقاليد و طقوس خاصة بنساء الجزائر.

¹ منظمة البحث عن أرضية مشتركة، المعالجة الاعلامية الايجابية للمرأة في الاعلام، قواعد مهنية و أخلاقية، ص35: <https://www.sfcg.org/wp-content/uploads/2016/03/Professional-Journalist-Guide-Arbic.pdf>

و يؤكد نصر الدين بالقول : " أحاول أن أتبنى نوعا من السريالية للتعبير عن مواضيعي و أحب أن أرسم دائما من خلال التخيل و تحويل أشياء الواقع و موجداته إلى أحلام , حتى يتخذ العمل أسلوبا خاصا و نكهة مميزة ."

عبر هذا أسلوب يبدو نصر الدين متأثرا بالعديد من المدارس الفنية العالمية مثل الانطباعية و الرومانطيقية و السريالية و التعبيرية و يضيف عن ذلك , من أهم الفنانين العالميين الذين تأثر بهم " سالفادور دالي" و " ماركس أرنستا " و " دولاب ثروا " و من الجزائريين فقد تأثر في بعض أعماله بأسلوب " إسياخم " الفني .

ويختتم ناصر داودي حديثه بقوله إن الفن التشكيلي في الجزائر لا تنقصه المواهب , لأنها موجودة بكثرة , إنما ينقصه التأطير و توجيه تلك الطاقات و مرافقتها لتشق طريقها على الدرب الصحيح . داعيا الهيئات المشرفة على شؤون التربية و التعليم لإدراج مواد تربوية تتحدث عن تاريخ الفن الجزائري و العالمي ضمن المقررات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة¹ .

وفي معرض "تعبير وتناغم" للفنان تتجلى ملامح الحزن والشجن إذ تتجسد في كل لوحة بعض الآلام الإنسانية التي تنبعث من الوجوه التي تشنكي من واقع مرّ عاشته ترك خطوطه المنكسرة واضحة على النواصي والأذقان، تسود المعرض حالة من السكون

¹ سليمان كندي عالم و أديب من نخل برع في علم الميراث , جريدة الوطن في ثقافة و فنون , 25 فيبرابر 2018

والهدوء المفرط وكأنّ ذلك شيء مقصود من اللوحات التي لا ترحب بمن يزعج شخوصها الذين أنهكتهم أثقال الحياة وهمومها فراحت كل لوحة تعكس الهدوء كي يلاحظه الجمهور ويفهمه.

عبر خمس و عشرين لوحة يكاد الإحساس نفسه يتكرر ليتكرر معه الأسلوب "نصف تشخيصي" الذي يصور الشخوص المختلفة التي تسكن هذه اللوحات المتتالية في أحجام متوسطة وأخرى كبيرة بألوان مائية وزيتية وألوان أخرى تتميز بالسرعة في الجفاف ومقاومة للأكسدة، وتتشترك اللوحات في إحساس الشجن لكنّها تختلف في المواضيع المعالجة منها من عالجت العلاقة بين الرجل والمرأة كزوجين يبدوان في حالة غربة في فضاء موحش تفتقد فيه العواطف وغيب فيه التواصل والحوار.

كذلك في لوحة "الميلاد" تبدو الأم محاطة بعائلتها ومقربها لكنها لا تبدو عليها السعادة لتواصل إرضاع صغيرها العاري مغمضة العينين مثله وبحركة ميكانيكية تخلو من الحميمية ، يتكرّر مشهد الرضاعة في لوحة أخرى حيث تظهر حميمية الأمومة لكن بشيء من الشجن الذي يعكسه وجه الأم، ويتواصل اعتماد الفنان على الأسلوب نصف التشخيصي من خلال لوحة تصوّر فرقة موسيقية بدوية مستغرقة في العزف يحمل لباسها التقليدي الكثير من الألوان الجميلة ويحضر فيها .

وفي أحد أركان المعرض نصبت لوحة "بورترتي" جسد فيها الفنان والده الذي كان فنانا تشكيليا بامتياز مركزا أكثر على الوجه الذي يعكس تقاسيم بأئسة وشحوبا واضحا، وتتراعى لوحة مشعة بنوع من الأمل جسد فيها الفنان ابنته الصغيرة محاطة بالزهور الزاهية تتطلع إلى الأفق بثقة وبراءة هي أمل في مستقبل أفضل، وتبرز اللوحة أيضا مدى ارتباط الفنان و تعلقه بعائلته المنسجمة و التي التي هي جزء مهم في حياته وفي إلهامه. لوحة أخرى تزدحم فيها الألوان تحمل عنوان "الهيئة الأنثوية" وهي لوحة مركبة من ثلاثة أجزاء تقف فيها النساء والفتيات من أعمار مختلفة بعضهن يبتسمن باحتشام، ترتدين ما يشبه فوطة الحمام أي أنهن في مكان أنثوي حميمي ومعهن الأم.¹

ينتقل الفنان من "نصف التشخيصي" إلى الأسلوب التجريدي في لوحة "القناع" التي يحاول فيها أن يؤكد أن للإنسان عدة وجوه يخفيها ليخفي معها حقيقته، وتعكس لوحات تجريدية أخرى مزاج الفنان وأحاسيسه الدفينة التي هي جزء من أحاسيس مجتمعه الجزائري ويتجلى ذلك في لوحة "العصفور" التي تبدو متنفسا يبرز الحالة النفسية للفنان. لوحة بدون عنوان يتفجر فيها اللون البرتقالي ويتجسد بداخله كيس كبير يشبه الجوف أو الرحم به قطع كأنها الدرر باللون الفيروزي المرتبط دوما بالأحجار الكريمة كدلالة على الغنى الموجود بداخل الإنسان ينتظر من يخرجها أو من يستثمره وكدلالة أخرى على الذاكرة التي هي جزء من داخلنا، استعمل الفنان تقنية اللون "مونو كرو"

¹ مريم، نصر الدين دواوي برواق "عسلة حسين" تعابير من وحي الشجن، نشر بتاريخ: 2014/02/25، أطلع عليه: 2021/05/17: <https://www.djazairiess.com/elmassa/81904>

وتعني الاعتماد على لون واحد ووحيد في اللوحة واستغلال كل تدرجاته وغالبا ما يتم استعمال اللون الأزرق والأخضر.

هكذا تحضر الألوان الداكنة والشاحبة والإضاءة الخافتة لتعكس رؤية الفنان الذي لاحظ أن المتعة والجمال قل في مجتمعنا الجزائري ليصبح التجهّم سمة تلاحظ في الوجوه، وبالمناسبة قدم الفنان أيضا لوحتين قديمتين له الأولى من منتصف التسعينيات بأسلوب يجمع بين التجريدي والمنمنمات والأخرى تعود لسنة 2009 تصور حي القصبنة بتقنية "الضبابية" وبالوان ساخنة يغلب عليها البرتقالي، الأحمر والأصفر¹.

2- أهم المعارض و المشاركات:²

2-1- المعارض الجماعية:

1978: معرض جماعي بالجزائر .

1996: معرض جماعي بباتنة.

1996: معرض جماعي بالجزائر.

2007:معرض جماعي الواد.

¹ علي كوسة , يعرض برواق " باية " المعرض التشكيلي الجزائري – الإسباني – نشر بواسطة مريم ن يوم 25-02-2014.

² المصدر نفسه.

- 2007: معرض مجموعة بسكرة.
- 2007: معرض جماعي الجلفة.
- 2008: معرض جماعي الواد.
- 2008: معرض جماعي قالمة.
- 2008: الأسبوع الثقافي في البلدية دويتو.
- 2009: مع دوادي محمد الأب المعقل 23 الجزائر العاصمة.
- 2010: المعرض الجماعي يناير بتمنراست.
- 2010: ثنائي مارس مع الرسامة زكارا نور الدين في معرض Thevest Alger.
- 2013: معرض جماعي في قصر الثقافة الجزائر.
- 2014: معرض جماعي في صالة كلود صموئيل باريس .
- 2-2- المعارض الفردية:¹
- 1992: معرض فردي الجزائر.
- 2008: معرض الخريف الأول في الجزائر العاصمة .

¹ المصدر السابق،: <https://www.djazairress.com/elmassa/81904>

2009: معرض المسيلة الأول المغاربي .

2009: معرض بسكرة الطبعة الثانية.

2014: معرض شخصي بقاعة أصيلة الجزائر .

2018: معرض فبراير بقاعة محمد راسم الجزائر .

2-3- الصالونات الفردية:¹

03 صالونات في العاصمة كان آخرها في قاعة العروض " محمد راسم" 10 فيفري إلى

03 مارس 2017.

2-4- المشاركات الدولية:

فرنسا 2014.

تونس العاصمة و سوسة 2017.

2-5- المشاركات الوطنية:

أكثر من 100 مشاركة في جميع ولايات الوطن.

¹ مصدر سبق ذكره: <https://www.djazairess.com/elmassa/81904>

تجدر بنا الإشارة إلى فنان ناصر داودي لم يتحصل على أي جائزة دولية وطنية أو جهوية أو ولائية نظرا لترفعه عن المشاركة في المسابقات و ذلك يظهر حبه للفن لا المنافسة .

3- الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر :

بزغت شمس الحرية على الجزائر و لم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف فقد كان الفنانون الجزائريون الموجودون ذلك الوقت متفرقين هنا و هناك.

نشأ الفن الجزائري المعاصر متأثرا بأسلوب المدرسة الغربية في الفن، مثله في ذلك مثل الفن التشكيلي المعاصر في سائر البلاد العربية لهذا نجد في الفن الجزائري المعاصر كثيرا من الاتجاهات الفنية الحديثة من واقعية، وتأثيرية، ورمزية، وتكعبية، وتجريدية وغيرها.

والحقيقة أن المدرسة الجزائرية المعاصرة في فن التصوير، لم تعرف النور إلا بعد الاستقلال دراسة فنية متكاملة وكلامنا مد لا يعني أننا ننكر وجود فنانيين جزائريين قبل ذلك، وبالفعل فقد وجدت مجموعة من الفنانين الجزائريين ، لكنها قليلة¹.

¹ إبراهيم مردوخ , الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1988, ص37.

بدأت الإرهاصات الأولى للحركة التشكيلية في الجزائر في مطلع القرن العشرين ،
و قبل هذا التاريخ كان الفنان الفرنسي المسلم "ناصر الدين ديني" قد وضع نواتها الأولى
، فاتحا بذلك الطريق لمن جاءوا بعده ، على آفاق رحبة من التعبير تجيد التعامل مع قيم
الضوء و اللون¹ .

لقد عرفت الفترة ما بين 1914 و إلي استقلال سنة. 1962 أسماء بعض
الفنانين الذين يعدون على الأصابع طوال هذه الفترة الطويلة لقد كان الاشتغال بالرسم أو
دراسته في تلك الفترة من اختصاص أبناء المعمرين، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي
كان يحياها الشعب طوال فترة الاحتلال .

وافتحت مدرسة الفنون الجميلة أبوابها، ولم تكن لهذه المدرسة شخصيتها المستقلة
، بل كانت مدرسة جهوية تابعة لباريس، وهي تهيئ طلبتها للالتحاق بالمدرسة العليا
للفنون الجميلة بباريس² .

وهكذا تظهر في الفترة التي تتراوح ما بين سنة 1914 وسنة 1920 ، أول
مجموعة من الفنانين الجزائريين من رسامي اللوحات حسب التقاليد الفنية الغربية، ونذكر
منهم كل من أزواو معمري، الذي من أعماله الفنية في المغرب، حيث كان يعمل أستاذا

¹ أحمد عبد الكريم ، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر ، مجلة العربي ، يوليو 1997.
² المرجع نفسه، ص32.

للرسم في فاس . ويرجع تاريخ هذا الفنان إلى سنة 1916 وفي سنة 1928 ، ظهر فنان آخر وهو عبد الحليم همش¹ .

وفي سنة 1920، بدأ الرسام عبد الرحمن ساحولي يشارك في المعارض، ويعمل كرسام مزخرف ، وقد تخرج من مدرسة الفنون الجميلة، ومن المراسم الفرنسية المنتشرة في ذلك الوقت، وهذا الرسام واقعى مغرم برسم مناظر الساحل الجزائري.

وبعد فترة من الزمن، ظهرت إلى الوجود أسماء رسامين جزائريين آخرين، نذكر منهم محمد زميرلي، الذي استطاع بمجهوده الخاص، أن يكون لنفسه شخصية في الرسم، وهكذا دخل إلى عالم المعارض الفنية ابتداء في سنة 1935 . لقد كان محمد زميرلي ، رساما مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة. ونذكر من نفس الفترة كل من بن سليمان وفراح سنة 1940 ، وبوكرش سنة 1938 ومضت سنوات أخرى وبالضبط سنة 1947 حين لمع اسم الرسامة باية (باية محي الدين) .

التي عرضت في نفس السنة في باريس، وهي طفلة لم تتجاوز سن الثالثة عشرة. ويتميز فن باية بالفطرية، والتكوينات الزخرفية الجميلة الساذجة . وظهر في نفس الوقت فنان آخر هو حسن بن عبورة ، الذي تميز أسلوبه كذلك بالفطرية والسلامة، وكان متخصصا في رسم مناظر مختلف أحياء العاصمة الجزائرية² .

¹ المرجع السابق، ص32-33 .
² المرجع نفسه ، ص33 .

والملاحظة العامة التي تظهر واضحة ، هي أن الفنانين الجزائريين في هذه الفترة قد ساد بينهم بصفة عامة الأسلوب الواقعي. فقد كانوا الجزائريين في هذه الفترة قد ساد بينهم بصفة عامة الأسلوب الواقعي. فقد كانوا يرسمون بأسلوب واقعي مختلف المناظر الجزائرية متأثرين في ذلك بالفنانين المستشرقين، وبالأسلوب الواقعي السائد آنذاك بين الفنانين الفرنسيين الموجودين بالجزائر، كما أن القليل من الرسامين كانوا يرسمون بأسلوب فطري¹.

وبعد الاستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن، كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم، وساهمت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة، ومدارس الفنون الجهوية، في تخريج دفعات من الرسامين الجزائريين ومن تأثير المعارض الفنية التي بدأت تقام هنا وهناك، ظهرت مجموعات من الفنانين العصاميين الذين گونوا أنفسهم بمجهوداتهم الخاصة. وهكذا بدأت تلوح في الأفق بشائر مدرسة فنية جزائرية. و للحقيقة فان مدرسة الرسم الجزائرية الحديثة، حديثة العهد، ولم تتحدد معالمها بعد، فهي في طور النمو و التكوين .

¹ المرجع السابق: ص 33-34 .

وقد واصل بعض فناني ما قبل الاستقلال إنتاجهم الفني، ونذكر من هؤلاء بشير يلس ، الذي بدأ حياته الفنية كرسام ممنمات ثم انتقل إلى الطريقة التكعيبية في الرسم، و بوزيد ، ومحمد إسيخم و محمد خده¹.

والملاحظ أن أسلوب أغلب هؤلاء الفنانين أثناء الفترة الاستعمارية كان متأثراً بالأسلوب السائد في تلك الفترة، أي الأسلوب الواقعي، أما بعد الاستقلال، فقد تحولت أساليبهم إلى التجريد، ونصف التجريد، و ساهمت الثورة التحريرية في تكوين فنانيين من بين أبنائها الذين كانوا جنوداً في صفوف جيش التحرير الوطني، ونذكر من هؤلاء الرسام فارس بوخاتم . لقد بدأ فارس فن الرسم وهو جندي في صفوف جيش التحرير، ثم بدأ في عرض إنتاجه الذي خصصه لتصوير مشاهد من حياة الجندي، ومناظر من حياة اللاجئ على الحدود، وقد عرف هذا الفنان نجاحاً منقطع النظير في الجزائر وفي الخارج، فقد عرض في كل من براغ فارصوفيا- هافانا- بكين- ومدريد، ومن الفنانين الذين ظهرت أيام الثورة التحريرية، الفنان عبد القادر هوامل . فقد ظهر كرسام هاو في تونس، أيام الكفاح، وقامت الثورة بالاعتناء به ، فأرسلته إلى إيطاليا، حيث دخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما- وقد اثبت هذا الفنان وجوده واستطاع أن يصبح من الرسامين المعروفين في إيطاليا، وهو إلى حد الآن يواصل صعوده الفني، كفنان جزائري مقيم في إيطاليا، ومن فتاني الثورة نذكر عايد مصباحي.

¹ المرجع السابق، ص 37 .

وإذا كان فارس قد خصص معظم إنتاجه الثورة التحريرية، فإن أغلب الرسامين الجزائريين قد ساهموا بالعديد من أعمالهم لتخليد الثورة الجزائرية المسلحة وخاصة في الأيام الأولى للاستقلال، حيث استقطب هذا الموضوع اهتمام الفنانين الجزائريين أسوة بالإنتاج السينمائي في تلك الفترة. كما عمل أغلب الفنانين على الإشادة بالثورات التي تعيشها الجزائر في كل الميادين، كالميادين الثقافي والزراعي، والصناعي، وساهموا في الدعوة لنصرة القضايا العالمية العادلة.

والحديث عن فناني الثورة يجرنا إلى الحديث عن الرسامين الذين تكونوا بالخارج في الفترة الأولى للاستقلال، فقد ساهمت العديد من الأكاديميات العربية والأجنبية في تكوين فنانين جزائريين، ومن الرسامين الذين تخرجوا من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، نذكر كل من محمد سعيد شريف الذي تخرج من قسم الحفر، ومن مدرسة تحسين الخطوط، وقد اهتم في إنتاجه بالخط العربي، والزخرفة الإسلامية، ويعمل حالياً أستاذاً للخط العربي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة. وتخرج من نفس الكلية سنة 1967.¹

الرسام مردوخ، الذي اهتم في أعماله بإبراز مختلف معالم الجزائر، خاصة منطقة غرداية، حيث يحاول أن يستوحي ملامح أسلوبه الشخصي من الهندسة المعمارية بوادي ميزاب. وقد ساهم بالعديد من لوحاته للإشادة بثورة أول نوفمبر وبعد سنة 1962، ورد

¹ دعوة صلاح، النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري عبد الحليم كبيش أنموذجاً، مذكرة ماستر، إشراف: بلشير عبد الرزاق، (جامعة تلمسان/ قسم الفنون)، 2018/2019، ص 82.

إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب، حيث بدأ حياته الفنية، وهذا الرسام هو محمد الصغير الذي يتميز أسلوبه بالفطرية. كما تشير إلى الرسام إسماعيل صمصوم الذي كان يعيش في فرنسا أيام ما قبل الاستقلال، ويتميز أسلوبه بالتكعيبية، وفي نهاية السبعينات، ظهر الفنان محمد بوتليجة الذي درس الرسم في الجزائر، ثم واصل دراسته للرسم والخط العربي في القاهرة، وقد تأثر في أسلوبه الفتى بأسلوب مدرسة الحرف العربي، وساعدته على النجاح في هذا الأسلوب خبرته الجيدة في الرسم والخط وتعود مرة أخرى إلى الجزائر، التعرض إلى الأفواج التي تخرجت من جمعية الفنون الجميلة، ومن مدرسة الفنون¹.

فقد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون، وانضموا إلى الاتحاد ابتداء من سنة 1969، نذكر منهم كل من محمد نجار موسى بوردين - عيسى حمشاوي - محمد دواوي بشير ابن الشيخ صاري يوسف وغيرهم، وهؤلاء الرسامون، يتبعون الأسلوب الواقعي في أعمالهم ما عدا نجار الذي يتسم أسلوبه بالفطرية - وبوردين الذي بدأ يميل حالياً إلى التجريد.

أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرسة الفنون الوطنية، فنذكر كل من نور الدين شقران - سعيدان - بن بغداد - حكار لزهرة - ومحمد حنكور - وعبد العزيز بن وضي².

¹ أحمد عبد الكريم، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، ص 37-38.

² المرجع نفسه، ص 39.

وهناك مجموعة من الرسامين العصاميين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم، نذكر كل من حميد عبدون، ورزقي زررتي وغيرهم. ومن الرسامين الجزائريين، نذكر مجموعة منهم تخصصت في فن الكاريكاتير نذكر منهم: الرسام سليم الذي انحصر إنتاجه في الصحافة الوطنية مثل المجاهد اليومي - الجزائر الأحداث - وقد رسم مجموعة من الرسوم المتحركة تحت عنوان (زيد يا بوزيد) كما نذكر الرسام أحمد هارون الذي كان الكاريكاتير في جريدة المجاهد اليومية الشعب . ألوان - وقد اصدر كتيباً به مجموعة من رسوم الكاريكاتير تحت عنوان ظواهر. ونذكر الخطاطين الجزائريين، كل من غالب - محمد حكار شريفي عبد الحميد اسكندر - بوماله - عزوز - وغيرهم. . .

وعلاوة على الرسامين، فقد تعرف الجمهور على مجموعة من الرسامات الجزائريات. وقد ظهرت في عدة معارض شخصية أو معارض جماعية خاصة المعرض السنوي الذي يقام بمناسبة عيد المرأة، ونذكر من الرسامات الجزائريات، كل من باية - عائشة حداد- خيرة فليجاني - فتيحة بسكر- سهيلة بلحار - زينة عمور دواد جوزي انجر عامر وغيرهن.¹

ويلاحظ أن ظهور أغلب الرسامين في السنوات الأولى للاستقلال كان مقتصرًا على العواصم الثلاث. الجزائر - وهران - قسنطينة. وفي السبعينات بدأت تظهر

¹ دعوة صلاح، النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري عبد الحليم كبيش أتمودجا، ص 82-83.

مجموعات كبيرة من فناني الداخل، وذلك بفضل تكوين الفروع الجهوية هنا وهناك في الجزائر، ونذكر من هؤلاء كل من الطاهر وامان جديد الطاهر الذي تخصص في تكوين لوحات بالرمال المختلفة التي يأخذها من مختلف مناطق الصحراء الجزائرية، واحمد بوخطة وغيرهم. . .

أما بالنسبة لفن النحت، فان اقل القليل من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي، واغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة، ونذكر من هؤلاء، نورة الطيب - حوفاتي- ومحمد دماغ - ومصطفى عدان الذي درس النحت بألمانيا، وقد بدأ حياته الفنية كنحات، ثم تخصص في فن السيراميك، واليه ترجع عدة أعمال جداريه منقذة بالسيراميك، ونخص بالذكر الجدارية الموجودة بمطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة¹.

يوجد ضمن الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية مجموعات من الفنانين المتكثلين في جماعات فنية . وقد تكونت هذه الجماعات لعدة أسباب مختلفة .

فوجد جماعات متكونة تحت إطار معين , بينما نجد جماعة أخرى عبارة عن

مجموعة من خريجي مدرسة واحدة . ومن الجماعات الفنية نذكر كل من جماعة² :

¹ أحمد عبد الكريم, ص40 .
² المرجع نفسه , ص48 .

3-1- جماعة الأوشام:

ظهرت بعد الاستقلال الذي أعطى ديناميكية جيدة و كان في 17 مارس 1967 يوم عرض أعمال تسعة فنانيين من بينهم " دينيس مارتناز " "باية" "دحماني" "بن بغداد" "مصطفى عدان" "عبدون حميد" " زركي زوارني" قد كانوا فنانيين عصاميين و كان هدفهم الدخول إلى العالمية عن طريق الرموز التقليدية و العالمية، فلقد رجع معظم الفنانين العارضين في تاريخ الجزائر و بحثوا في أصول هذا الشعب و طرق عيشهم و فنونهم و استخلصوا إلى الرمز الذي جازت تسميت " أوشام " و الذي يقصد به الوشم , الوشم بما يحمله من معاني فنية و تقليدية الذي جاء كرد فعل لبقايا الاستعمار و الفن الإستشراقي الذي عم الساحة الفنية و لم يخل المكان لظهور تعبيرات و تطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة أوشام للرد على الموروث الاستعماري بالرفض و السخط منه.¹

وفي الساحة الفنية من افتتاح المعرض , ولكن هذا الوضع لم يحط من عزيمة المجموعة وواصلت في إنتاج الأعمال في مناطق مختلفة من الوطن و كما قال شكري في مجلة " الفن الإفريقي(نحن مجموعة أوشام أو شاميسست هي إثبات للدولة الجزائرية , و نعرف ككل جزائري في محيطنا الخاص , على الجزائر و المغرب العربي الاعتراف بثقافة و ماضي العريقين , و من البديهي القول أن الجزائر هي أرض الفن و التاريخ).

¹ عمارة كحلي، فلسفة البيانات الثقافية الفنية (بيان جماعة أوشام أنموذجًا، مجلة الحوار الثقافي، (الجزائر/جامعة مستغانم)، 2015، ص44.

و قامت مجموعة الأوشام برئاسة منشطها "دينيس مارتاز" بمقاطعة النماذج الكولونائية الاستعمارية مقاطعة عن وعي دون التباس .

3-2- جماعة الحضور : groupe présence

تشكل في 10 سبتمبر 1987, و لم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكل الحركات الأخرى و عملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الإبداع و تنوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متذبذبة و بدون استمرارية في عرض الأعمال التي تلتها.¹

3-3- جماعة الصباغين : groupe essebaghine

تأسست عام 2001 و الاسم يعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق و الاستهلاك و تخللت كل هذه الفترات و السنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم الدور في إعطاء استمرارية للفن في الجزائر, لكن مرت الجزائر بفترة قاحلة تسببت فيها الأوضاع الأمنية و ذلك منذ بداية سنوات التسعينات , حيث استهدف الإرهاب المفكرين و المثقفين و الفنانين و كل الشعب بصفة عامة , و كانت العديد من الاغتيالات في صفوف الفنانين في كل المجالات السبب الذي أدى إلى هجرة الكثير منهم تسبب في فراغ رهيب في الساحة الفنية , تراكمت فيه مجموعة من الخلفيات , دينية , سياسية , و

¹ مرزوقي كنزة، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجاً، مذكرة ماستر تخصص نقد الفنون، إشراف: نور الدين معروف، (الجزائر/جامعة مستغانم)، 2019/2018، ص 50.

اجتماعية أدت إلى كسر السيورة الاجتماعية و الثقافية و طمست فيه معالم الهوية الحقيقية للأمة , و رغم تلك الظروف الصعبة.¹

ثم ظهر فئة من الفنانين الشباب الذين تلقوا إعداد أكاديميا يؤهلهم للتدريس و الممارسة الفنية , و من هؤلاء من سمح لنا بالإطلاع على ما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر و من بينهم :

3-4- مسك الغنائم:

لولاية مستغانم و على رأسها الهاشمي عامر مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم و رئيس جمعية محمد بن خدة للفنون الجميلة و عضو في اتحاد الفنون الثقافية , متحصل على شهادة الوطنية لدراسة الفنون الجميلة بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة اختصاص الفنون الإسلامية - منمنمات تتلمذ على يد مصطفى بن دباغ , محمد غالم , دوني مارتيناز , بوبكر صحراوي و غيرهم ...²

و شارك في عدة معارض داخل و خارج الجزائر و الفنان شندر سعيد أستاذ بمدرسة الفنون الجميلة - بمستغانم - تحصل على الشهادة الوطنية لدراسات الفنون الجميلة بالجزائر سنة 1984-1985.

¹ المرجع السابق، ص 50.

² المرجع السابق، ص 50.

و الفنان جفال عدلان , أستاذ مدرس الفنون الجميلة , عضو في اتحاد الفنون الثقافية شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر , و تحصل على الجائزة لأحسن جداريه بمقر الخدمات الجامعية سنة 1995 بمستغانم .

ولا تزال حاضرة في كل التظاهرات الثقافية الجزائرية الكبرى إلى يومنا هذا ¹.

¹ مسيرة الفن التشكيلي , إبراهيم مردوخ , الجزائر , طبعة 2005 , ص 98-99 .

الفصل الثالث

1- تحليل نماذج من أعمال الفنان ناصر الدين دوادي:

1-1- اللوحة الأولى:

Nacer Eddine Douadi

une famille, Huile sur toile, 90/70 cm, 2010.

المصدر: <https://www.artabus.com/douadi/unafamilia>



الفصل الثالث

في هذه العمل الفني يجسد لنا الفنان "ناصر الدين دوادي" لوحة فنية تشكيلية ذات قياسات 70/90 سم، وتتضمن اللوحة تصويرا لزوجين و بينها طفل صغير، فيما بدت ملامح المحبة بادية على كليهما وكأنهما يفكران في شيء ما، وهو ما يعبر عنه شخوص ابصارهن في نظرات مختلفة الاتجاهات، اما الطفل فقد جاء تشكيله في وضعية جانبية بالنسبة للوجه ناحية الوالد.

جاءت تفاصيل اللوحة بخامة الألوان الزيتية على القماش، وهو ما بين لنا مدى تمكن الفنان من مختلف التقنيات والخامات المستخدمة، وهو ما يتجلى من خلال الضربات السلسة للريشة على كامل سطح اللوحة الفنية.

مما يلفت انتباهنا أكثر في هذه اللوحة هو ذلك التخطيط البسيط والبعيد عن التكلف لملامح الأوجه ليعطي لنا لمحة عن سن الوالدين، والذي تراوح حسب الملامح في نحو الثلاثينات، وهو ما تؤكد سؤالف الشابة التين اعتمرت " فولارا " لتغطية باقي شعرها، بينما جاءت تعابير وجه الرجل ذات الالتفاتة الخفيفة الى يسار اللوحة بالإضافة الى بنيته الجسمانية ذات اللياقة المتناسقة كدلالة على عدم تتجاوز سن الأربعينيات.

وقد تشابهت تعابير الأوجه الثلاثة وهو ما ينم عن وجود علاقة أسرية بين الافراد الثلاثة، وأعطى اسلوب تشكيل صورة المرأة دلالة عن وجود خلاف بسيط بينهم، وهو ما تعبر عنه أكثر النظرة التأملية لها.

الفصل الثالث

في حين جاءت اللوحة خالية من الألوان الزاهية بل اعتمد الفنان على ألوان معدودة في تشكيل تفاصيل لوحته هذه ،حيث اعتلى " الأزرق القاتم " المرتبة الاولى من حيث الاستخدام، من خلال تعبيره عن لباس الأشخاص الثلاثة باختلاف تدرجاته من القاتم في اماكن الظل الى الفاتح على سطح اللباس، خاصة في مناطق انعكاسات الضوء، وهو اللون الذي عبر عن الوحدة و الانسجام في مدلول عن ان تكون الشخصوس الثلاثة من عائلة واحدة .

بالإضافة الى اللونين السالفي الذكر كان اللون الأحمر حاضرا من خلال غطاء الرأس للمرأة على يمين الصورة و لباسها، بينما كان حضوره خفيفا على باقي سطح اللوحة خاصة ما جاء متوازنا على سطح لباس الطفل الصغير وسط العمل الفني.

تارة أخرى جاء الخط العمودي في تشكيلات الفنان "دوادي" لنا في معظم أرجاء اللوحة من خلال تشكيل أجساد افراد العائلة الثلاث، وكذا ضربات الريشة أثناء عملية التلوين، أما الخطوط المائلة فقد جاءت متشتتة في انحاء اللوحة خاصة فيما تعلق باللباس لينتج عنه ذلك الاثر المعبر عن اللباس الواسع الذي ارتده المرأة، ويكاد الخط الافقي ينعدم في اللوحة ما عدا ماجاء كتعبير عن تساوي طول الزوجين من خلال سير المنكبين على خط واحد.

الفصل الثالث

نلمس في هذه اللوحة المعبرة فكر الفنان الجلي وحسه المرهف تجاه تجسيد الحياه اليومية للعائلة الجزائرية، خاصة عائلته والمحيط الذي يعيش فيه، ليبرز مرة اخرى توجه الفنان وايضا مبداه الخاص في التشكيل الفني الذي يعبر عن ذاتية مواضيعه الفنية، وكذا حضور الفكر التشكيلي المعاصر بالجزائر على الساحة الفنية العالمية.

Nacer Eddine Douadi

Naissance, Huile sur toile, 130/145 cm, 2013.

المصدر: <https://www.artabus.com/douadi/naissance>



الفصل الثالث

العمل الفني عبارة عن لوحة زيتية ذات قياس 130/145سم للفنان التشكيلي الجزائري "دوادي ناصر الدين"، وقد جسد الفنان في لوحته امرأتين واقفتين ورجلين، فيما تبدو المرأة في الجهة اليسرى للوحة ملامح الميلاد الجديد، وهو ما يتراءى لنا من خلال حملها لمولود حديث على مايبدو من خلال الألوان الموظفة.

وقد جاء توظيف الألوان متنوعا من حيث التباين، حيث سيطر اللون الأزرق بصفة عامة على فضاء تكوين العمل الفني حيث كان حضوره قويا في الخلفية بينما جاء كجملة من الانعكاسات على لباسي المرأتين و الرجلين لإعطاء لمحة عن ضربات الضوء على اللباس، ويشدنا مرة أخرى اللون الأزرق الفاقع من خلال ما يعبر عن قطعة لباس تبدو من خلال عنق المرأة التي تحمل صغيرها بينماها .

من جهة أخرى تتمركز القيمة الرمادية في المرتبة الثانية من حيث التوظيف الدلالي له في العمل الفني حيث لجأ إليه الفنان "دوادي" لتشكيل لباس المرأة على يسار الصورة بدرجة أكبر، بينما نلاحظ أنه محتشم وقليل التوظيف في رداء المرأة الأخرى مع وجود لمسات الابيض والتي اعطت اللوحة حركية من خلال انسجامه التام مع اللون الرمادي في مساحة اللوحة.

أما اللون الاسود الذي وظفه الفنان فلم يكن الا دهاءا منه لاعطاء انسجاما وتوازن بينه وبين اللون الأزرق في الخلفية ليعطي ايقاعا بين مختلف الالوان الأخرى،

الفصل الثالث

واستخدم الفنان كذلك قيمة لونية اخرى من خلال "غطاء راس/شعر" المرأة التي تحمل طفلا، ليخلق راحة في عين المشاهد ويعبر عن حيوية الشابة، ليمشي في نفس الصف مع القيم اللونية التي جسدت غطاء الرأس للمرأة على اليسار، وقد وظف الفنان اللون القاتم اسفل اللوحة الفنية فيما يدل على الجزء السفلي لأجسام الأشخاص في اللوحة.

لكن أكثر ما يشدنا في هذه اللوحة هي تلك الضربات المتقاطعة والمتناغمة لسكينة الفنان حيث راحت تشكل لنا طبقات من الألوان، وهو ما يعبر عن اتجاه الفنان التجريدي عموما ،والتعبيري خصوصا وهو ما نلاحظه من خلال مختلف أعماله التشكيلية التي شكلها خصوصا تلك المعروضة منها ضمن معارضه الفنية الخاصة.

من ناحية توظيف الخطوط فقد حفلت اللوحة بعدة خطوط مختلفة الاتجاهات خاصة منها ماجاء في شتى الانحناءات التي نتجت عنها اجساد الشخوص الاربعة، لكن ما يشدنا ونحن نتأمل في اللوحة هو ذلك الخط الافقي الذي يعبر عن منكبي المرأة المتشابكة اليدين ليخلق نوعا من السكينة ويعطي اكثر هيبة ووقارا للمرأة فيما يدل على نضج تفكيرها.

اما الخطوط الاخرى فكانت قليلة الحضور ماعدا ماجاء لتشكيل وضعية الوقوف بالنسبة للمرأتين و الرجلين. وقد تداخلت شتى الخطوط لتشكل لنا تلك الاجساد المعبرة خاصة الخطوط التي عبرت عن كلتا ملامح المرأتين حيث تخلق نظرة المرأة على يسار

الفصل الثالث

اللوحة نوعا من الغموض والتساؤل عن الشيء الذي يشغل بالها والذي تعبر الملامح عنه انه شيء مقلق من خلال النظرة الحادة .

ومن خلال تحليلنا لهاته اللوحة يتراءى لنا ان للفنان اسلوبه التعبيري الخاص الذي يمكن ان نقول عنه انه مستوحا من اسلوب الفنان الجزائري الكبير " اسياخم " ، بل ذهب الفنان الى ابعد من ذلك بتطويره لحركات الخطوط وتدرجات الالوان التي كانت في مجملها فاتحة ذات احياءات بالحوية.

Nacer Eddine Douadi

Musiciens, Huile sur toile, 145/130 cm, 2013.

المصدر: <https://www.artabus.com/douadi/musiciens>



1-3-1 - تقديم العمل الفني :

- عنوان اللوحة: Musiciens

- تاريخ الانجاز: خلال سنة 2013.

- الخامات والأدوات المستعملة: ألوان زيتية على قماش.

- الأبعاد: 130/145 سم

- النوع: مشهد من الحياة اليومية

1-3-2 - وصف العمل :

يظهر لنا الفنان "ناصر الدين دوادي" في لوحته مشهد احتفالي في مكان مغلق على ما يبدو، و الموسيقيون على ما يبدو انهم في كامل نشاطهم و تفاعلهم مع القطعة الموسيقية المعزوفة، وهو ما تعكسه حركات أجسامهم المتباينة لكنها منسجمة الإيقاع. غير واضح ولكنه مفهوم بمجرد النظر إليه من النظرة الأولى.

* تحديد الظرف:

يبدو لنا من المشاهدة الأولى للوحة أنه ظرف مكاني زمني أي تجميد صورة لزاوية من حفل موسيقي.

الفصل الثالث

* تحليل الأسلوب من حيث التقنيات أي طريقة التنفيذ والبناء :

التكوين عمودي موضعه الرسم في المساحة متوازنة ومنسجمة ولا يوجد لها إطار محدد خطوط البناء واضحة، حيث نستطيع استعمال ورق الشفاف للحصول عليها كون الفنان "دوادي" كان مركزا على تحديد الخطوط، أي أنه بدأ الرسم بالألوان مباشرة ارتكز أيضا على المنظور وهو ما يظهر تناقص حجم الموسيقى في خلفية العمل الفني و الذي جاء حجمه اصغر مقارنة بالموسيقى الذي أمامه.

كما يظهر لنا في اللوحة تقسيم ذهبي في النقط الذهبية أي تقسيم العمل إلى كتل متوازنة وظهر انسجام واتساق ووحدة وتنوع فيها، ركز الفنان على تكرار الظاهر في إبراز ملامح و خصوصية العازفين ولكنه أنتج عملا متوازن له دلالاته الخاصة في عين المشاهد.

* نوع الخطوط: غلبت عليها الخطوط العمودية من خلال تشكيل هيئة الرجلين الواقفين في حين كانت الخطوط المنكسرة قليلة كدلالة على حركات اجسام الموسيقيين المتفاعلة مع الانغام.

* باليتية الألوان: اعتمد الفنان على الألوان الحارة و الباردة و التي كانت نوعا ما غير حادة معالجة بالمزج معتمدة من جهة ومن جهة مضيئة للاتضح نور اللون البرتقالي.

* التقنية المستعملة في التظليل والتلوين :

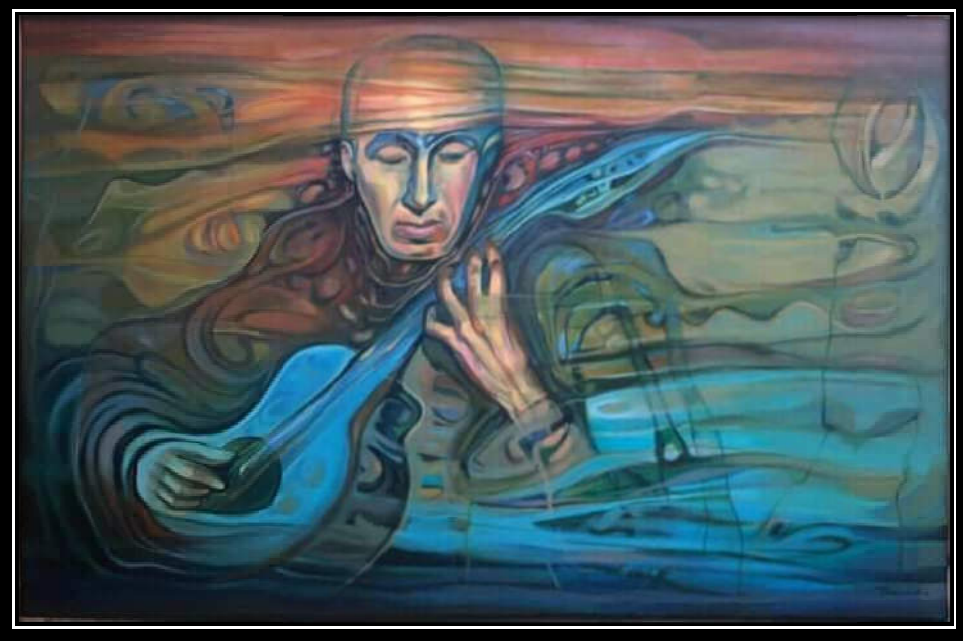
اللون عاتم تارة و شفاف تارة اخرى، موضوع بالفرشاة أما آثار الفرش وضرباتها
مختلفة نوعا ما .

* الإضاءة:

هناك تدرج لوني غير واضح بقوة، فهو منبع ضوئي زمني أي تأثير وقي
للإضاءة في انعكاس الأضواء على الفردين التي على الجهة اليمين أما الجهة اليسرى نجد
ظلال واضحة في عدم وصول الضوء لها، أي حسب زوايا الإضاءة المختلفة.

1-3-3- تحليل العمل لاستنتاج المعنى:

نجد أن الفنان برسمه لهذه اللوحة فهو يبرز لنا مدى جمالية تناغم الموسيقى مع
مؤلفها الذي يتفاعل معها بدوره من خلال حركات و إحياءات معبرة، وقد يكون لهاته
الإحياءات الأثر على عين المتلقي للقطعة الموسيقية ومنه التأثير على نفسيته و جذب
انتباهه لتذوق المعزوفة، تبدو نفسية الفنان مرتاحة لرسمه هذا العمل يبدو لنا كأنه مر
من هناك فأعجب بمشد الموسيقيين و تفاعلهم فقرر رسم هذا العمل.



- الجانب الفني :

* اسم الفنان : ناصر دوادي

* عنوان اللوحة : الموسيقى

* تاريخ انجاز اللوحة : 2017

* التقنية المستعملة : الزيت على قماش

* الأسلوب : سريالي

* الحجم : 120/80سم

* مكان تواجد اللوحة : ملك لصاحبها

- الجانب التشكيلي :

جاءت اللوحة ثرية بالألوان حيث نجد عديد من الألوان التي لعبت دورا هاما في تكوين اللوحة الفنية و هي متفاوتة الاستعمال فقد وظف الألوان باردة و هي ازرق و اخضر و الألوان الحارة البرتقالي و الأحمر كما نلاحظ تضاد الألوان ازرق مع البرتقالي متمثل في سماء ، كما يبدوا الموسيقي مغمض عينيه لأنه متأثر بعزفه علا غيتاره واتخذ وضعية جلوس مريحة يستمع إلى نغماته موسيقية التي يعزفها بتحسر ، ومثل في لوحة خطوط وألوان منحنية و تموجات و انحناءات تشير إلى اللحن نوتات موسيقية الصاعدة من عزف غيتاره ، والألوان تشير إلى دفيء دليل على هدوء العازف .

وفي الأخير نلاحظ أن اللون ازرق كعادة للفنان دواي طاغي في لوحاته

- علاقة اللوحة بالفنان:

محتوى اللوحة الفنية ما هو تعبير لرسم لصورة شخصية " الموسيقي " صديق فنان

دواي استوحى رسم اللوحة الشهيرة التي رسمها بيكاسو " لوحة عازف الغيتار العجوز".



- الجانب الفني :

* اسم الفنان : دوادي نصر الدين

* عنوان اللوحة: الأمومة

* تاريخ انجاز اللوحة : 2015

* التقنية المستعملة: الزيت على القماش

* الأسلوب: سريالي

* الحجم : 80/60 سم

* مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها

- الجانب التشكيلي:

جاءت اللوحة ثرية بالألوان، حيث نجد العديد من الألوان لعبت دورا هاما في تكوين اللوحة الفنية وهي متفاوتة الاستعمال فاللون الأزرق هو غالب على اللوحة بقيمة متخلفة و التي كانت في الأعلى و في الوسط و هي الأم و يأتي في المستوى الثاني اللون البني الفاتح الذي نلاحظه بوضوح تماما و الذي يستعمل في وجه الأم و مولودها المجسدة في العمل الفني.

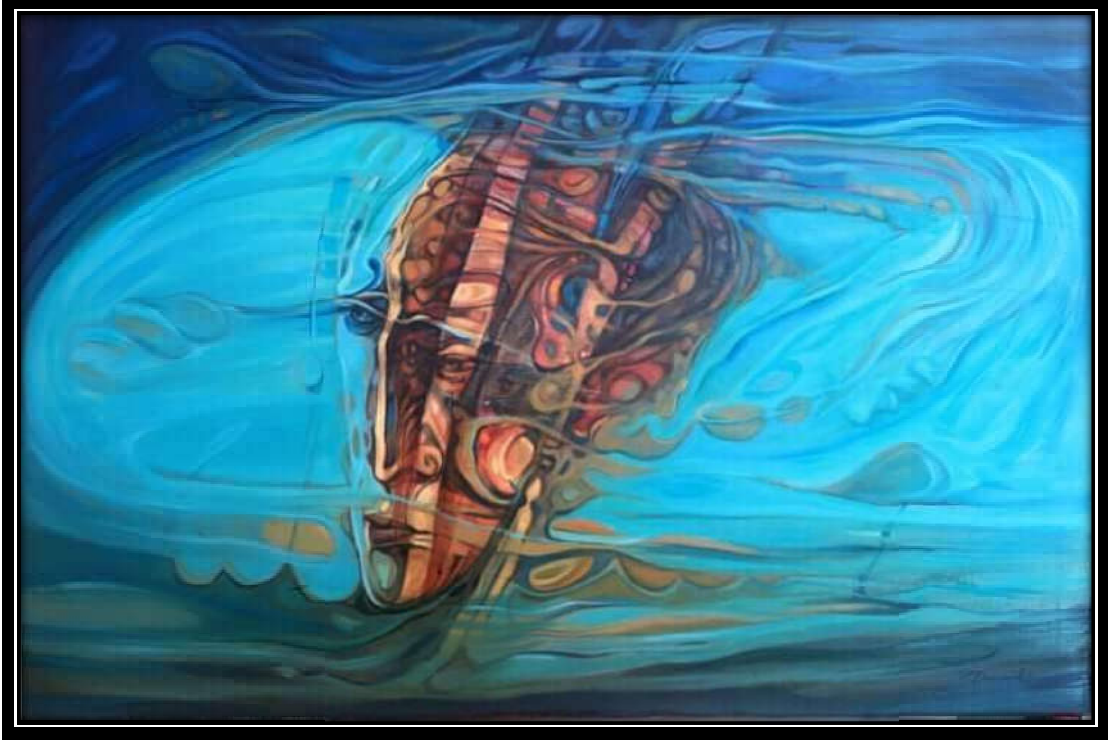
كما نلاحظ الأم حاملة لمولودها الجديد العاري مغمض العينين بحركة ميكانيكية حيث تظهر حميمية الأمومة لكن بشئ من الشجن الذي يعكسه وجه الأم كما نرى لا وجود ملامح كالعين كما أن اللون ازرق الداكن يرمز إلى السماء و البحر و يرتبط بالأماكن مفتوحة و الحرية و الخيال نمو يشير إلى الحب و الحياة كما يمثل الثقة و الاستقرار و السلطة و السيطرة فهذا اللون يعطي شعور بالراحة النفسية و راحة العين .

- التمثيل الايقوني و الخطوط الرئيسية:

استخدم الفنان مختلف الخطوط التي يمكن أن نراها المستقيمة العمودية الأفقية المنحنية و المائلة بما اللوحة لا تخلو من هيئات البشرية و هي الأم و مولودها الجديد

- علاقة اللوحة بالفنان :

من خلال اللوحة نجد أن الفنان مهتم بالجانب العاطفي الحميمي و الذي يمثل حالة إرضاع الأم لصغيرها و ما تدل عليه اللوحة هو مستمد يعبر عن حبه و الحنان و لهفة الأم بمولودها الجديد الذي ترضعه و هذا الموضوع بين لنا أن الفنان تمثل له الأم و الأخت و الزوجة و الابنة و كثير من الفنانين و الآباء الذين يعبرون دائما عن ارتباطهم بالمرأة في لوحاتهم و أشعارهم و معروف عنه أن توجهه هو يميل إلى العزل و الطمأنينة مستمدة من خلق دم و حواء.



1/ الجانب الفني

اسم الفنان : دواي نصر الدين

عنوان اللوحة: الشفافية

تاريخ انجاز اللوحة : 2017

التقنية المستعملة: الزيت على القماش

الأسلوب: سريالي

الحجم : 30/120 سم

مكان تواجد اللوحة: ملك لصاحبها

2/المبادئ في تكوين العمل الفني:

• الكتلة :

نرى أن الفنان قد وزع العناصر التشكيلية توزيعا حسنا وتمثل في الأشكال البشرية والعلاقات وسطح الأرض ، والألوان وخطوط حتى في تقسيم الأبعاد كان محكما.

• الألوان:

نلاحظ أن اللون الغالب في هذه اللوحة هو اللون الأزرق بقيمة المختلفة والتي كانت في أعلى اللوحة أوفي عمقها.

• التوازن:

توزيع عناصر التشكيلية في هذه اللوحة اللوحة أدى إلى اتزان فضائها نتج عنه جمالية فضائية ،مما ساعده في ذلك على إبراز الموضوع.

• الانسجام والتضاد:

كان تحكم في تعدد الألوان من طرف الفنان الذي نتج عنها انسجام وتضاد وأعطى رؤية أخرى من خلال تحليلها وقراءتها وهذا نتج عنه في دلالة اللونية في هاته اللوحة.

• اللوحة:

الفصل الثالث

يمكن القول بأن العناصر التشكيلية موجودة في هاته اللوحة التي تمثلت في العناصر البشرية والألوان وخط والفراغات التي حقق بيها الفنان وحدة واحدة بحيث لم نرى عنصر تشكليا وحدا في جهة محايدة علا آخر

• الشكل:

لهذه اللوحة تعدد الأشكال موجودة فيها، وإذا ثبتنا البصر جيدا نجد أن الفنان قد قسمها إلى أربعة أبعاد فالبعد الأول نجد فيه الأرض التي خرج منها شكل رأس الرجل، أما البعد الثاني يتم فيه حركة هذا الرأس إلى اليسار، والبعد الثالث به كذلك مجموعة من علاقات ورأس البشري الصغير أما البعد الرابع نرى فيه وجه المرأة.

• الألوان:

نرى أن الفنان نصر الدين دوادي كذلك من ناحية الألوان في هذه اللوحة عنية بالألوان منتشرة في فضاء اللوحة ومن بينها ينتج لنا مجموعة من التكاملات و التضادات اللونية فنلاحظ ذلك التكامل بين اللون الأزرق والبرتقالي، وتضادين تضاد حار بارد ناتج عن الألوان الحارة والباردة الموجودة في اللوحة وكذلك التضاد قائم فاتح موجود في بعض قيم الألوان مثل ازرق الداكن والفاتح، وهذا إن دل فإنما يدل علا براعة الفنان الأكاديمية واتساع اللوحة.

• الملمس :

الفصل الثالث

لمس هذه اللوحة خشن وهذا ناتج عن اثر الخامة المستعملة في التلوين ، وذكرا أن الفنان استعمل الألوان الزيتية على القماش ، وهذا بالنسبة إلى تأثير الملمسي الذي يكون عن طريق اليد، أما الملمس الانفعالي الناتج عن الرؤية بالعين فإننا نقول انه كذلك خشن وذلك لتعدد الطبقات السائدة في هذا العمل.

• العمق:

يمكن للمتلقي أن يحس بالعمق من خلال منظور اللوني وناتج عن الألوان الحارة والباردة فاستعمل الفنان الألوان الحارة في البعد الأول ولألوان الباردة في البعد الرابع لإظهار عمق اللوحة وهذا ما يؤكد لنا براعة الفنان وموضوعيته في هذه اللوحة، من خلال تطبيق قواعد منظور اللوني (الهوائي) فقد كانت مختلف العناصر تتلاشى حسب الجوانب الموجودة فيها.

الفصل الثالث



خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا إلى ان القيمة الجمالية في الفن تتضح من خلال انا العمل الفني هو إبداع الأصيل الذي يعبر عن تجربة الجمالية .تلك التي يعيشها الفنان وتأثره بأنماط ومعايير مختلفة وقدرته على تفاعل مع هذه العناصر من ثم يتم الحكم على القيمة في العمل الفني، حيث تعتبر احد أسس الفن على اختلافه في نفسية المتلقي فيما لا يستطيع غيره الوصول إليها تلعب دور تواصل والاتصال في العمل الفني

يبني العمل الفني على مكونات اللوحة التي تعتبر عنصر أساسي في توظيف موضوع العمل الفني وهي أخرى باعتبارها خط وصل بين الفنان واللوحة والعمل والفني والمتدوق لهذا الإنتاج الفني. ومن بين هذه العناصر المكونة للعمل الفني (الوحدة التنوع الخط الملمس المساحة.....)وبهذه العناصر نستطيع تحليل أو تفسير أو نقدم دراسة بصرية شاملة نحو هذا العمل الفني. ونكون قد أضفنا قيمة جمالية ايجابية للعمل الفني والتي تكمن قيمته في مدى تذوقه وإدراكه.

برزت الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر وكان لها تأثير بالغ بالمدرسة الغربية في الفن، وكان لهذه الحركة المعاصرة اتجاهات فنية حديثة منها (الواقعية التأثرية الرمزية التكعيبية ...) مما أدى الى بروز فنانيين كان أسلوبهم الفني واقعي.

حيث لم يتوقف ظهور الحركة التشكيلية المعاصرة عند فنانيين و أساليب واتجاهات بل توجب تكوين جماعات فنية مختلفة هي أخرى ظهرت في القرن العشرين من بينها (جماعة

خاتمة

الأوشام الحضوري الصباغين مسك الغنائم) التي مازلت حاضرة في المظاهرات الثقافية الى يومنا هذا.

يعتبر الفنان ناصر دواوي من فنانيين مبدعين الجزائريين المعاصر في الفن التشكيلي الجزائري .له بصمة جمالية في أعماله التي معظمها تعبر عن تفاصيل التي عشنا حيث تأثر بالمدرسة الواقعية احد رواد المدرسة السريالية استعماله ألوان أكريليك في رسوماته.

نجد بعض لوحات للفنان ناصر دواوي تعبر عن القيمة الجمالية للمرأة في المجتمع ودورها في تقوية العلاقات الأسرية وخاصة بين أطفالها وزوجها في تعاطف والحنان والرحمة والمودة... وهو ما عبر عن المرأة بأنها نواة المجتمع وتمثل له الأخت والأخت الأم ة و الزوجة، كما أعطى للموسيقى أهمية في كونها تحقق تناغم وجمال في العمل الفني او انها تمد للإنسان بجانب نفسي ارتياحي.

كما أتمنى ان يكون هذا الجهد المتواضع مساهم في دراسة القيم الجمالية التي تبني على عناصر تكوين العمل الفني.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- المصادر و المراجع:

1. artabus ، دون تاريخ نشر، أطلع عليه: 2021/05/14، الموقع الإلكتروني:
www.artabus.com/douadi
2. Djamila Flici-Guendil. Diwan Al-Fen.Dictionnaire Des Peintres, Sculpteurs et Designers Algériens ,Algeria , ANEP 2007.
<http://www.art.gov.sa/t15488.html>
3. <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/67205.php>
4. <https://www.djazairiess.com/elmassa/81904>
5. <https://www.sfcg.org/wp-content/uploads/2016/03/Professional-Journalist-Guide-Arbic.pdf>
6. إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.
7. أحمد عبد الكريم ، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر ، مجلة العربي ، يوليو 1997.
8. أياد عبد الله حسن، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التنظيم، وزارة الثقافة العامة، دار الشؤون الثقافية، ط 01، بغداد، 2003.
9. تهامي محمود تهامي، القيم الجمالية لتقنيات الفن التشكيلي في عمل افلام تحريك ثلاثية الأبعاد، رسالة دكتوراه في الفنون الجميلة، تحت إشراف: محمد علي محمود خاطر، كلية الفنون الجميلة- جامعة المنيا، 2009.
10. جورج فلانجان : حول الفن ، ترجمة وتقديم كمال الملاخ ، مراجعة صلاح طاهر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962.
11. د . باسم عبد الأمير الاعسم : مفهوم الشكل في الخطاب المسرحي ، المجلة القطرية ، العدد الأول، السنة الأولى ، تصدر عن وزارة التعليم العلي والبحث العلمي ، جمهورية العراق ، 2001.
12. ددعوة صلاح، النزعة التعبيرية في الفن التشكيلي الجزائري عبد الحليم كبيش أنموذجا، مذكرة ماستر، إشراف: بلبشير عبد الرزاق، (جامعة تلمسان/ قسم الفنون)، 2019/2018.

قائمة المصادر و المراجع

14. سلام حميد رشيد، جمالية التكوين الفني في رسوم رافع الناصري، مجلة جامعة بابل/العراق، نشر بتاريخ: 2019/08/27، أطلع عليه بتاريخ: 2021/06/15:
15. سليمان كندي عالم و أديب من نخل برع في علم الميراث ، جريدة الوطن في ثقافة و فنون ، 25 فيبراير 2018
16. عصام ناظم صالح، وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية لدى الرسامين الشباب (الرسامين العراقيين أنموذجا) : دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد، العدد 95، 2011447 :<https://search.emarefa.net>
17. علي كوسة ، يعرض برواق " باية " المعرض التشكيلي الجزائري - الإسباني - نشر بواسطة مريم ن يوم 25-02-2014.
18. عمارة كحلي، فلسفة البيانات الثقافية الفنية (بيان جماعة أوشام أنموذجا، مجلة الحوار الثقافي، (الجزائر/جامعة مستغانم)، 2015.
19. [عناصر التصميم في العمل الفني التشكيلي، الجماهير](#)، عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - حلب، العدد 14947 - أيار 12، 2017
20. فريد خالد علوان : البنية الشكلية للون في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، 2004.
21. قصي طارق ، أسس التكوين ، مجلة فنون تشكيلية ، 2009.
22. محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، ط 01، القاهرة، 2015.
23. محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.
24. مرزوقي كنزة، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا، مذكرة ماستر تخصص نقد الفنون، إشراف: نور الدين معروف، (الجزائر/جامعة مستغانم)، 2019/2018.
25. مريم.ن، نصر الدين دوادي برواق "عسلة حسين" تعابير من وحي الشجن، نشر بتاريخ: 2014/02/25، أطلع عليه: 2021/05/17:
26. مسيرة الفن التشكيلي ، إبراهيم مردوخ ، الجزائر ، طبعة 2005.
27. معاني المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية 2004 .

قائمة المصادر و المراجع

28. منظمة البحث عن أرضية مشتركة ،المعالجة الاعلامية الايجابية للمرأة في الاعلام، قواعد مهنية و أخلاقية.
29. الموقع الالكتروني: 02:47.2017-05-25
30. هريرت ريد : حاضر الفن ، ترجمة سمير علي ، دائرة الشؤون الثقافية ، سلسلة الكتب المترجمة ، 1983.
31. وائل بركات : مفهوم في بنية النص ، دار معد للطباعة والنشر ، ط 1 ، دمشق ، 1996.
32. يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، 1966.

الفهرس

فهرس

الإهداء	
شكر و تقدير	
أ	مقدمة

02	- الفصل الأول: القيم الجمالية في العمل الفني
02	1- عناصر بناء العمل الفني
02	1-1- الوحدة و التنوع
03	1-2- اللون
05	1-3- الملمس
07	1-4- المساحة
08	1-5- فضاء العمل الفني
10	1-6- الخط
12	1-7- الشكل
17	1-8- التكوين
17	1-8-1- لغة
17	1-8-2- اصطلاحا
18	2- جمالية القيم التشكيلية في العمل الفني

23	- الفصل الثاني: الفنان ناصر الدين دوادي
23	1- السيرة الذاتية و الفنية للفنان "ناصر دوادي"
30	2- أهم المعارض و المشاركات
30	2-1- المعارض الجماعية
31	2-2- المعارض الفردية
32	2-3- الصالونات الفردية

فهرس

32	4-2- المشاركات الدولية
32	5-2- المشاركات الوطنية
33	3- الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر
42	3-1- جماعة الأوشام
43	3-2- جماعة الحضور
43	3-3- جماعة الصباغين
44	3-4- مسك الغنائم

47	- الفصل الثالث: تحليل نماذج من اعمال الفنان ناصر الدين داودي
47	1-1- اللوحة الأولى
51	1-2- اللوحة الثانية
55	1-3- اللوحة الثالثة
59	1-4- اللوحة الرابعة
61	1-5- اللوحة الخامسة
64	1-6- اللوحة السادسة

70	خاتمة
72	قائمة المصادر و المراجع
75	الفهرس

- ملخص:

تهدف دراستنا إلى التطرق لجمالية التشكيل الفني من خلال القيم البصرية و التشكيلية المستوحاة في أعمال الفن التشكيلي الجزائري، إن الاهتمام بموضوع أعمال الفنان "ناصر الدين دواوي" من بين أهم أوجه التجارب التشكيلية المحلية وعليه فقد تم اختياره كعينة للدراسة و تحليل جزء من أعماله، ومن خلال دراستنا هاته سنحاول الكشف عن مقومات اللوحة التشكيلية الجزائرية اعتمادا على توجه الفنان و فكره الفني الذي يترجمه هو الآخر في لوحات فنية معبرة.

* **الكلمات المفتاحية:** الفن التشكيلي - القيم الجمالية - ناصر الدين دواوي - الجزائر.

Summary:

Our study aims to address the aesthetics of the composition through visual and plastic values inspired in the works of Algerian fine art, the interest in the subject of the works of the artist "Nasser Eddine Daoudi" is one of the most important aspects of local plastic experiments and therefore has been chosen as a sample of the study and analysis of part of his works, and through our study this we will try to reveal the elements of the Algerian painting based on the orientation of the artist and his artistic idea, which he also translates in expressive paintings.

* **Keywords:** Fine Art - Aesthetic Values - Nasser Eddine Daoudi - Algeria.

résumé:

Notre étude vise à aborder l'esthétique de la composition à travers des valeurs visuelles et plastiques inspirées des œuvres des beaux-arts algériens, l'intérêt pour le sujet des œuvres de l'artiste « Nasser Eddine Daoudi » est l'un des aspects les plus importants des expériences plastiques locales et a donc été choisi comme échantillon de l'étude et de l'analyse d'une partie de ses œuvres, et à travers notre étude, nous allons essayer de révéler les éléments de la peinture algérienne en fonction de l'orientation de l'artiste et de son idée artistique, qu'il traduit également dans des peintures expressives.

* **Mots-clés :** Beaux-Arts - Valeurs Esthétiques - Nasser al-Din Dawadi - Algérie.